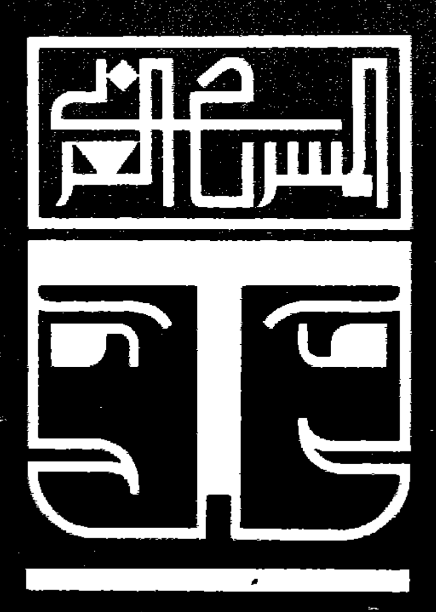
٩١

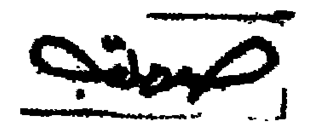


التماثيل تنتحر

فوزية مهران



المسرح العربي (٩١)



التماثيل تنتحر

كابوتشي

أو

الحق المصلوب

المسرح العربي

سلسلة شهرية

تصدر عن

الهيئة المصرية

العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير

د. نادية البنهاوى

سكرتير التحرير

جوده رفاعى

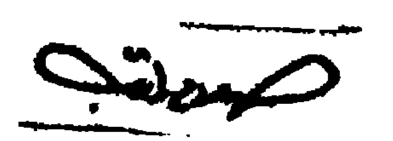
الإخراج الفنى

فاتن رضا

الغلاف للفنان يوسف شاكر

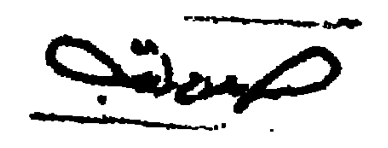
التماثيل تنتحر

فوزية مهران





الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٥



مقدمـــة

الكل يولى وجهه شطر النيل .. « تعويذتنا » الخالدة الباقية .. معجزة (الواسع ــ المحيط)

عندما نحزن .. نقعد له على الأرض ــ ونذيب حبات القلب .. وحين نحب .. فهو الحلم والنجوى والنشيد ..

بين يديه تصبح الدموع كبرياء .. وفيض نور داخلى عميق .. ويصير الألم نبيلا خصيبا ..

لهذا وقف فناننا أمام النهر العظيم .. واحد من أبرع مثالينا .. واتته الفكرة الملهمة « المجنونة » .. تماثيله زحمـــوا بيته وحجراته .. عانى كثيرا من أجلهم .. لم يحتمل عذابهم .. ولم يصبر على هوانهم الأفضل أن يختار لهم ميتة جميلة ..

انتحار عام للتماثيل .. يوقظ به « الضمير العام » .. ويصحو الوعى من جديد صرخة احتجاج ربما .. لتعطل التماثيل عن العمل .. وحبسها خلف الجدران .. صرخة قد تضم الى ملف الفلاح الفصيح ..

فلاح مصر القديم ... زعق عبر صفحات التاريخ .. يطلب العدل .. المهم انه فعلها بكبرياء وشموخ .. وكنا جميعا حضورا وشهودا .. نحن عموم المصريين .

وجاءت تسعى من قلب الوادى .. امرأة تســحب وراءها عيالها .. وتواجه العاصمة .. كانت فى حيرة من أمرها وذهول .. مهجورة من رجلها .. تبدد وتلاشى من حولها — لم يحتمل ألم الصبر والمرض .

مصـــر — أم الدنيــا — كما تعلمــون .. وأخـــوها يعمل فيها منذ سنين .. ولابد لديه رزق وفير .. لكن مفاجأة غريبة كانت فى انتظارها .. لم تجده .. مات .. او انتقل الى بعيد .. « والرجال صبرهم قليل » .. يهربون أو يموتون .. لم يبق أمامها سوى النيل .. تشكو اليه همها .. وتشركه فى أمرها .. وكنا شهودا وحضورا .. نحن عموم المصريين ..

حدث هذا حقا ..

وسلام على روح « السجينى » مثالنا المجيد أما « السيدة » ، فلم أعرف لها اسما .. ولكنها أمنا .. الفلاحة المصرية الصابرة .. والنيل .. من قبل ومن بعد أب للجميع ..

التماثيل تنتحر

مهداة الى روح الفنان الساطع

جمال السجينى

الشخصيات :

احمد :

مثـــــال

علام :

صديق أحمد من القرية ورفيق عمره وتابعه

نادية :

خطيبة أحمد

ايهاب :

رسام زميل أحمد وأخو نادية

زنوبة :

صاحبة البيت

عبد الشكور :

تاجر موبيليا قديمة ــ خال نادية وايهاب

امرأة ريفية

طفل رضيع

صغير فى السادسة من عمره

الفصـــل الأول

المشـــــهد الأول

(بيت الفنان .. حشد من التماثيل .. وبأحجام مختلفة .. فوضى لذيذة .. ومعان متراصـــــة وحدقات عيون ..

زحام زاعق .. وضجيج صامت .

راس تمثال لم يكتمل بعد .. يتوســـط المكان ..

محاولة مستحيلة من « علام » لترتيب المكان .

يستعين على الشدة بالغناء .. تبعث حشرجات صوته على الضحك والألم معا) .

عـــــلام : ياليل يا عينى .. يا ليلى
« قول رصهم رص القصب فى الغيط

قلت ياعيني كلهم من بيت ؟
يا ليل ياعيني .. يا ليلى

قاعدين لى على الأرض .. قاعدين لى جنب الحيط
وزاد على الهم .. ولا راحة جوه البيت

ما تقوم يا الاسمر وافتح للشمس البيت

يا عيني ياليلى .. ياعيني ..

(يتوقف عن الغناء لحظة .. يقلد وقفة وحركة بعض التماثيل .. يفسح لنفسه مكانا بينهم .. ينظر في المرآة .. يتأمل وضعه كتمثال يحتضن تمثال فلاحة ..

يحاول اعادة ترتيبهم)

هوه فيه أى نظام ينفع طول ما المخـــاليق دى هنـــا ؟

(يقصد التماثيل)

مرصوصين كده ليه ؟ عليكم ذنب

انت يا عم مالك .. جرى ايه .. غاوى تحوى الغم !

اتعدل الله يهديك

وانت يابنت يا فلاحة .. قمر والله العظيم ..
فكرتيني بالبلد .. والبنات جنب الترعة

(يغنى) « وأنا نازلة أتدلع أملى القلل »
البحر بيضحك ليه .. وأنا نازلة ..

أحمـــــد : **(ينادي من الداخل)** علام
أنت يا علام

(لا يسمع وبالتالى لا يرد .. ويستمر فى حديثه مع التماثيل)

ـ انما أنت يا نادية يا نوارة الجو .. تعالى .. بيتك ومطرحك .. على الأقل تنظمى لنا العيشة

احمـــــد : علام .. بتكلم مين ؟

عـــــلام : **(يتحدث الى نفسه)** حلو ياولد يا علام تستحق تمثال وبالحجم الطبيعى ..
(يدخل احمد)

احمـــــد : تكلم نفسك يا علام ..
شىء عظيم .. يعنى وصلت .

عـــــلام : انت بتكلم نفسك كتير .. والناس كلها فى البيوت والشوارع وفى المواصلات وعلى الزراعية وفوق السطوح .. نازلين حديت مع نفسهم .

احمـــــد : عندك حق .. منولوج داخلى ..
دوامة الكلام .. من بره ومن جوه ..

عـــــلام : على الأقل أنا أكلم التماثيل ..
بالك .. بيسمعوا .. عارفين وحاسين بكل حاجة ..
صحيح مابيردوش .. لكن سامعين ..

احمـــــد : ده كلام كبير .. فنانين ونقاد عظام

عـــــلام : كلام من القلب
ونروح بعيد ليه .. احنا طول عمرنا مع بعض ..
متربيين ولاعبين واحنا صغار ..
وياما عملنا تماثيل من الطين ..

أحمـــــد : فكرتنى بالأيام الجميلة .. وسخ وحرية
والهواء نقى .. على رأى أمى « والهوا صبى »
وطمى الترعة كتير .. ونعمل تماثيل
انت الأصول ترجع تشتغل تانى يا علام

عـــــلام : الحكاية ناقصة تماثيل ..
لكن فاكر تمثال حضرة العمدة ؟

أحمـــــد : أنساه ياسلام !
والعلقة السخنة أخدتها بسببه .

عـــــلام : الفلاحين كانوا يشـــــاوروا عليه ويقولوا الولد أحمد انتقم لنا من حضرة العمدة

أحمـــــد : كان رجل شره .. فظيع ..

عـــــلام : منشار .. طالع واكل .. نازل واكل
يدور فى البلد لا يعتق بيضة ولا فرخة .. ولا حتى حمل برسيم لأ وايه .. يشاور بالسبحة .. هاتولى دكر البط ده ..
فين الوز السمين يا مسعده .. وانت ياعيشه جوز الفراخ ده على الدوار على طول ..

أحمـــــد : السبحة كشفت اللعبة .. وعرفوا انه العمدة واشتكى لأمى ..

عـــــلام : الفلاحين ضحكوا ياما .. قالوا النبى حارسه وصاينه أحمد عمل تمثال لحضـــــرة العمدة انما الخالق الناطق هو فضحه وكشف سره .. ومعلق

فى أيده سبحة يشــاور بيها وياخد تعبنا وشقانا
يمص دمنا ..

(يبدو كل منهما داخل دائرة حلم قديم)

أحمــــــد : الفلاحين عندهم احساس بالفن جميل
ناس متحضرين .. يعرفوا الفكرة وراء الأثر .
بنوا وعلوا من الحجر من زمن

عـــــلام : **(كأنما يتذكر)** يومها كنا فرجة .. الفلاحين أمم ..
الكبار والصغار

أحمــــــد : **(أيضا يتذكر)** يومها أمى حبستنى فى القاعة ..
ونسيتنى ..
عملت شغل الدار لحد المغرب وأنا محبوس
سمعتها وهى تدق صدرها
(يقوم بنفس الحركة ويقول بلسانها)
« ياحبيبى يا ابنى .. نسيتك يا عيونى »
« قاعد وساكت فى الضلمة »
طيب خبط على الباب .. نادينى

عـــــلام : لغاية النهارده تبكى لما تفتكر
وتقول « نسيته يا ولداه .. لا عيط ولا صرخ ..
قاعد ساكت فى الضلمة »

أحمــــــد : الخبر لف البلد كلها
لم تغفر لنفسها أبدا ..
ولما تفتكر تبكي كأنها حصلت فى اليوم نفسه

علام : بس البلد فرحت
شفيت غليلهم فى العمدة
تصدق .. فيه ناس عمرها ما ضحكت الا فى اليوم ده

احمد : (بصوت بين ذكريات الماضى وتداعى الحاضر)
دايما فى الغروب — ساعة فرق النور — على حد قولها ..
تدعى لى — أو تدعى على (**يضحك**)
تحل ضفايرها وتدعى ان ربنا يتوب على من شغل « المساخيط »
(**يقترب من التماثيل أكثر**)
تماثيلى يا أمى جميلة .. تحس وتنطق .. أعطى نفسك فرصة تتعرفى عليهم ..

علام : ربنا استجاب لدعوتها ؟!
فضلت فى الشغلانة .. بس موقوف بنا الحال .

احمد : حتى أنت يا علام .. وعامل نفسك فنان ..

علام : فنان أى نعم .. أحب الرسم والتماثيل .. ولكن أحب « الحاجة » دى أكتر أمى .. علمتنى وربتنى ..

احمد : انت ابنها فعلا — وأخويا يا علام ..
(**يهز رأسه**) نعم الأخ .. واقف جنبى .. ومتحمل ظروفى

علام : الا متحمل دى .. طيب ما هى ظروفنا .. ولما نواجهها سوا يبقى أحسن ..

أحمــــــد : عارف ومتأكد ..
كان ممكن ـ نســـــافر .. تهاجر .. تبنى لك
مستقبل ..

عــــــلام : أجرى ورا الثروة يعنى !
الفلوس مش كل حاجة
(**بتأكيد**) مستقبلى هنا فى بلدى ..
ابنى فى بلدى ولمستقبلى .. وسط أهلى وناسى
وبعدين لما كل الناس الحلوة تهج .. يفضــــــل
مين يعنى ؟

أحمــــــد : أصيل يا علام
وجودك مهم جدا .. من غيرك كان صــــــعب
الاستمرار

عــــــلام : بينى وبينك حياتى كلها هنا
الجو ده فى دمى ـ ريحة الـــــورق والألــوان
والتماثيل والأصحاب والحبايب ..
عيشة تانية .. وجو جميل
ما يعرف قيمته الا من جربه

(يستمر علام ـ كأنه مشدود الى رؤية علوية)

نروح فين .. نسيب البلد دى ازاى ..
نهجرها للغربة .. للوحدة ..
طب هنا التماثيل دى اتولدت على ايدى . عرفتها
وهى لسه .. فكرة .. بذرة .. وخطوة خطوة
كبرت وبانت وبقى لها معنى
الحجر يا ناس ليه معنى .. ازاى نعيش احنا من
غير معنى ..

(يقف أحمد بين تماثيله يبدو وكأنه يسمع ما بداخله .. يعانى فى عمق ويبدو عليه التأثر)
(يستمر علام وكأنه واتته الفرصة ليفصح عن نفسه)

آه على التماثيل لما تقول ..
مستغرب كلامى معهم .. دول أصحابى وعارقينى من جوه
طيب أبو الهول بقى له سنين صامت
فكرك مش شايف وعارف كل حاجة ..
ده معلم الصبر لبر مصر
(يتوقف فجأة .. يتنبه لتأثير كلامه على أحمد .. يحاول لاضفاء جو من المرح)

علام : تجى نروح بهم بكره المعرض

أحمد : اى معرض ؟

علام : الكبير .. فيه كل شىء .. كافة شىء .. عربيات .. غسالات .. عفش .. سافو .. بلاستيك وفشار

أحمد : التماثيل لأ

علام : لا ليه ؟

أحمد : عندى صداع ياعلام .. اعمل لى شاى

علام : لا شاى ولا بن ولا سكر
كله قلنا فى المعرض
(يتأثر لحال أحمد)
أجيب من الست زنوبة صاحبة البيت

أحمـــــد : (يهب صارخًا) ـ لا .. كله ألا زنوبة

عـــــلام : سلف يعنى

أحمـــــد : كله الا زنوبة .. ممنوع أى نوع من التعـــامل!
مائة مرة حذرتك من تدخلهـــا فى حياتنا دى
ما تصدق ..
من نوعية الناس اللى فاكرين ان كل شىء يتشرى
بالمال

عـــــلام : شــــوية شــــاى
مال ايه .. وغنى أيه

أحمـــــد : المسائل واحدة ياعلام
أى تنازل بسيط تلقى روحنا ضعنا
(تدخل زنوبة .. تدفع أمامها عربة الشاى عليها كعك وحلوى)

زنـــــوبة : يا صباح الخير .. يا صباح النور
قلت لنفسى أشرب الشاى لوحدى ليه ..
يكون مع الحبايب أجمل ..

أحمـــــد : نفسى مسدودة

زنـــــوبة : جرى ايه ؟

عـــــلام : المصيبة انه ماجراش

زنـــــوبة : وتحيرونى ليه .. اللمة تفتح النفس ..
وترد الروح

أحمـــــد : شكرا يا هانم .. عن اذنكم
داخل أنام يا علام

علام : فعلا الأيام السودة فأيدتها النوم
(زنوبة تعترض أحمد .. تقدم له الحلوى .. تفرض نفسها عليه بتبذل وتكاد تعوق حركته)

زنوبة : فنجان شاى يعدل المزاج
سادة ولا حليب
دوق كده .. الكحك دايب دوب

أحمد : أشكرك يا هانم صايم
مضرب على الطعام
(تستدير لتسأل علام بدهشة)

زنوبة : مضرب ده ايه ؟

علام : راكبه ميت عفريت
مش طايق نفسه
ويادار مادخلك شر

زنوبة : حد يقول على الكحك أبو ملبن .. شر !
اسمع يا اسمك ايه .. هوه بيعرف ستات

علام : قصدك ايه

زنوبة : حقيقى الواحدة تقعد قصاده عريانه

علام : لأ حدِ الله

زنوبة : طيب ليه قاسى ؟

علام : عنيف وقاسى .. ومتوحش

زنوبة : صحيح **(تتمايل بغندرة)**

علام : ايه ؟ فرحت انه متوحش

(يفتح فمه بدهشة .. تبتعد تدفع عربة الشاى للخارج)

(تسقط رزمة أوراق مالية من صدرها)

زنـــــوبة : وطى هات الفلوس يا علام

ولا تخليهم قسمة الأرض

عـــــلام : علام ما يحنى راسه الا الله

خدى اللى وقع منك يا ست زنوبة

كله من دم الناس الغـــلابة .. من الخـلوات والسمسرة والرهونات

زنـــــوبة : قال فقر وعنطزة ..

أكره ما على الفقير .. لا أحب أديه أى شىء ولا حيلته حاجة أخدها ..

عـــــلام : احنا فقرا ومعدومين

زنـــــوبة : انما أنا سيدة أعمال

تجارة وشطارة

رزق ومفتوح لى على الآخر .. أصده ولا اقول له لا ؟

(تلوح له بالنقود فى حركة اغراء رخيصة)

زنـــــوبة : بأقول ايه .. ما تعقل

وتعقل صاحبك

ونحط زيتنا فى دقيقنا

عـــــلام : ياست احنا لا عندنا زيت ولا دقيق

زنـــــوبة : ما أنا عارفه

(ترفع صوتها ليسمعها أحمد من الداخل)

انما عندكم شربات

(تخفض صوتها — كأنما لنفسها)

حيروح منى فين .. أنا وراه والزمن طويل

ضرورى فى يوم يحن .. يلين .. ولا حتى يجوع

(تخرج وهى تدفع عربة الشـــاى أمامها وتعيد النقود الى صدرها وتتأود فى مشيتها كأنها واثقة من المصير الذى سينتهى اليه الفنان)

(يخرج أحمد)

أحمـــــد : خرجت .. سيدة تمثل كل الأشياء السيئة وكل ما يرفضه الانسان

عـــــلام : لأ وتعمل عبيطة .. وتقول « وطى يا علام » « الفلوس قسمة الأرض »

أحمـــــد : بتعمل اغراء

عـــــلام : دى حتى فلوسها حرام

أحمـــــد : مرابية جشعة ومصاصة دماء

(علام يقلد مشيتها)

عـــــلام : ضرورى فى يوم يرق .. يلين

أحمـــــد : ده أنا ؟

عـــــلام : طبعا عينها منك

عين تندب فيها رصاصة

ناس لا عندها ذوق ولا حيا

احمــــــد : امرأة مستبدة
كل الأشياء عندها مشروع استغلال
حتى مصايب الناس .
عايزه تحولنى الى بيت وقف
او عقد احتكار
والفنان مســكين .. كل أزمته انه يكون حر
من غير حرية يموت ـ تهجره موهبته
عــــلام : ياسنة سودة
الوليه دى بالذات .. تبقى صاحبة بيتنا ؟
احمــــــد : بص لعنيها مرة ياعلام
أكيد كانت جميلة وهى شابة
لكن أسلوب حياتها وشراهتها
جعلت منها ذئبة ـ عينها بتطق شرار
وغدر . وعايزه منى تمثال !
مستحيل اعمل لها تمثال
عــــلام : يامغيث جوانيتها فسدت خلاص
احمــــــد : (يناجي نفسه)
أنا والتماثيل موقوف بنا الحال
(علام يكاد يبكى)
عــــلام : ان كان على الشغل كتير
تقدر تشتغل فى المجلة مع الأستاذ ايهاب
احمــــــد : ايهاب رسام

وساعات يبقى ناقد فنى
لكن أنا أروح فين مع التماثيل ؟
(عيونه تتطلع الى الأفق كأنما تحلم)
المفروض ان التماثيل تحرس الميادين
تقف فى الشوارع والجناين
فى مداخل البيوت والحارات
وسط مكاتب الحكومة والمؤسسات
فى وزارة الخارجية وعلى الكبارى العلوية
وسط الناس ـــ فى الأسواق والساحات
تفرد طولها تحت أشعة الشمس وضوء القمر
ويغسلها الندى والمطر

عـــــلام : ياسلام التماثيل تعمل ده كله ؟
النســوان فى البلد كانت تلف حوالين التماثيل بتاعتنا
« يقولوا المساخيط » سبع مرات
عشان يرزقهم ربنا بالأولاد

احمـــــد : على الأقل كان لهم فايدة هناك
« تذهب عنهم الريح العقيم »

عـــــلام : الفن معجون بالسحر ياجدعان

احمـــــد : استنى .. جاتنى فكرة مدهشة ياعلام

(ســـــتار)

المشـــــهد الثـــانى

(تدخل نادية .. طالبة بكلية الفنون الجميلة .. وخطيبة احمد .. كان يقف أمام تمثالها يتأمله .. ويضيف اليه لمسات جديدة .. يحدق فيها ـ كأنها تجسدت له فجأة .. تضحك ..)

ـ استغنيت بالتمثال عن الأصل ؟

ـ نادية

ـ بتشتغل من الذاكرة

ـ من القلب

ـ عندى خبر يفرح

ـ الفرحة غابت عنا من زمان

ـ يا راجل ياعجوز

ـ شبنا قبل الأوان .. خبر ايه ؟

ـ تعيينك فى الكلية

ـ يعنى ..

ـ بترفض

ـ أنت عارفه رايى

ـ نوع من انقاذ الموقف

ـ انصاف الحلول ..

ـ يعنى زعلت ..

ـــ طول عمرى اعتقد أن التعليم شىء .. والخلق الفنى شىء آخر .. اما الانسان « يختار » يبقى معلم .. ويعطى نفســــه وموهبته لتلامذته .. واما يكون فنان خالق .. صــــعب يجمع بين الاثنين .

ـــ لكن الانسان يبقى مرن .. يضحى بعض الشىء .

ـــ أضحى بالفن ؟

ـــ لا .. لكن فى المرحلة دى .. لا مانع انك تشـــــتغل وتنتج ..

ـــ اعمل بنصف قلب ؟

أنا نوع من الناس أحب عملى يستوعبنى تماما .. أحب أخلص ليه .. وأؤديه باتقان .. الله نفسه ـــ سبحانه وتعالى ـــ يباهى أمامنا .. نحن خلقه أنه « أتقن كل شىء صنعا » التعليم مهنة يعطيها الانسان كل وقته .. رسالة يكتشف فيها المعلم الموهوبين من تلامذته ..

ـــ طيب ما أنا موهوب ومكتشف أهو ..

(يتوقف لحظة .. وهو يخبط صدره كأنما يشير الى نفسه ويؤكد المعنى .. ثم يتنهد بأسى ..)

ـــ لكن يا خسارة .. ضاع الاهتمام والحنان الكل نسيونى وضيعونى ..

ـــ من ينساكَ ؟

ـــ بلدى .. نسيت حتى غنها الجميل .. وموهبتها الأصيلة شوفى الشوارع عريانة ازاى .. بردانة ..

**(يتمثل الكلمات بجسده واحساسه المتصاعد ..
حتى لتكاد تشعر أنه يتجمد من البرد)**

زحام الناس ده غير حقيقى .. وحدة .. وقسوة .. وبرد شديد .. بلدى عارية .. جليد وبرد .. محتاجة لمسة ذوق .. دفء .. وفن .. تمثال يحرسها .. يسندها .. يدفى قلبها ويقف شاهد عليها .. يعلن كلمة الحق فيها .

(يبدو عليه الاعياء وشــــدة التأثر .. يكمل بأسى وحسرة ..)

حتى أنت يا نادية بدأت تتأثرى وتقلقى .. تلومينى .. يجب ان اقبل الوظيفة .. تعرفى أستاذى فى الكلية بكى قدامى .. وتمثال الأمومة بيننا .. وقال لى : تعرف أكبر طعنة أصبت بها فى حياتى .. لما اكتشفت ان زوجتى لا تعرف أنا مين ؟

ـــ يعنى ايه

ـــ تعرف انه أستاذ فى الكلية .. ودكتور .. لكن فنــــان ونحات .. لا .. تقدمه للناس وأصحابها بالأستاذ .. لكن عمرها ما عرفت ولا اتعاملت مع الفنان فيه .. ولا فهمت عمل أصابعه السحرية على قطعة الحجر .. الخشب أو الطين .. خايف فى يوم تندمى يا نادية .

ـــ اندم ؟ كل ده لانى قلت لك خبر تعيينك فى الـــكلية .. خلاص .. مش ضرورى ..

ـــ أنت بنت وجميلة .. من حقك تحلمى .

ـــ انا أحلامى غير أى بنت عادية .. ثم أنى أعد نفسى أكون فنانة ..

ـ الضغط شـــــديد يا حبيبتى من الأقارب والجيران .. والصحاب .. والاعلانات ولازم عريس غنى .. عنده شقة وعربية .. مش واحد مجنون يرفض يكون أستاذ .. وتاعب نفسه واللى حواليه وقاعد يعمل « مساخيط » .

ـ كل دى أوهام يا أحمد .. ثم أنا لا أسمح لأحد يفكر لى بالطريقة دى .. أنا مؤمنة بك .. وبفنك الجميل ..

ـ لكن أصحابك .. وأمك .. وخالك تاجر الخردة ـ أو رجل الأعمال الثرى .

ـ مش مهم .. المستقبل لنا ..

ـ مستقبلى مرهون ..

ـ ولاحد يقدر يرهن المستقبل أو يعطله انما لازم نعمل من اجله .. ونعد له ونثق أنه يكون أجمل .. وأفضل بص للأمام دايما حد يقدر يعطل الفجر أو الشروق .. معجزة الله يا أحمد .. آية الليل والنهار نظرتنا لابد تكون مشدودة للأمام .. لقدام .. ونحلم ..

(يقترب منها يمسك بوجهها بين يديه .. يتأملها كانها قطعة فنية نادرة)

ـ عينيك مخلوقة فعلا للحلم عيون مفتوحة على المستقبل .. تبص لبعيد .. زرقاء اليمامة .. تمثال بالحجم الطبيعى .. أسميه زرقاء اليمامة البنت العربية .. ونظرة واعدة لبعيد ..

(يقفان معا كأنهما حلم .. كيان واحد يحلم ـ يدخل علام حاملا صـــــينية الشـــاى محملة بالحلوى والفطائر ..)

ـــ من أين لك هذا ؟
ـــ معقـــــول ؟
ـــ مفاجأة .. حفلة شـاى ..

(يقف علام مزهوا بما فعله .. والدهشة البادية على أحمد ونادية .. يتحـــدث بمرح وهو يضع بعض الأوراق المالية فى جيب أحمد .)

ـــ المؤن وصلت من البلد .. واحنا كمان نعرف نشـــــتغل ونكسب .. ده احنا اللى خلينا الحجر ينطق .. لكن سامع بتقولوا يمامة هى زرقة ولا بيضة ..

(ضحكات ..)

يا سلام .. وعلى ايه الضحك ..

ـــ « زرقاء اليمامة » .. وبالحجم الطبيعى ..

ـــ ونحطه فين ؟ ما تيجى انت أحسن .

ـــ تعالى يا نادية .. ولا حلم وصعب تحقيقه .. قلت لك الأحلام عسيرة اليوم .. والتماثيل تكبر وتزيد وتسد علينا المكان ..

ـــ تنورى علينا البيت .. ضرورى رسميات يعنى .. فرح وجهاز ! .. أنت حقك الدنيا بحالها .. لكن الظروف .. ولا أنا أتكلم غلط يا أستاذ ؟ ضـــــرورى .. انت تتمنى .. ان كان على التماثيل نعمل أى تصرف ..

ـــ نتخلص منهم .. « نسربهم » .. نغرقهم حتى فى النيل .

(نادية تنزعج من مجرد الفكرة .. تستهولها .. تكاد تصرخ .. تستعيد نفسها وتحاول العودة الى جو المرح من جديد ..)

ـ يهون عليك تغرق تمثالى ؟ « عروسة النيل » .. المســــكينة ..

(أحمد يبدو مأخوذا بالفكرة .. متغيرا تماما ـ وكأنه شخص آخر ـ ينفصـــل عن الجو .. لا يتابع حديثهم ..)

ـ أغرقهم .. أفضل حل .. أرميهم فى النيل تصورت نفسى كتير .. وأنا أضغط على رءوسهم لغاية ما ينزلوا فى القاع .. التماثيل « الموءودة » .. جاهلية القرن العشرين .. لابد أتخلص منهم .. وحتى تولد أفكار من جديد ..

ـ فكرة فظيعة .. أحس أنى أغرق معاهم .. وأموت .. ممكن الحب يموت ؟

ـ كانت رغبتى أعمل وأضيف شيئا للعالم .

ـ وتعتقد انه الحل ؟

ـ عندك صداع من الصبح .. تعالى .. أساعدك وتستريح .. بعدين نلقى حل ..

(يستمر أحمد فى حديثه مع نفسه .. غير واع تقريبا بما يدور حوله من حديث ..)

ـ المشكلة من يموت الأول ؟ الضـــحية رقم واحد .. من يكون ؟ ..

تمثال الجوع .. فلاح مصر .. أو القط الأسود . خسارة . معبود قدماء المصريين .. حتى النيل يغضب ويثور .. تصوروا كنت أحزن لما يهتفوا ـ « النيل مقبرة الغزاة » .. « مدح بما يشبه الذم » .. النيل العظيم .. العذب .. أبو الكرم والجود .. لفظ

« مقبرة » عيب تقال علية :. حتى ولو كان للأعداء .. جاء اليوم وافكر فى النيل يكون .. « مقبرة التماثيل » !

وتصوروا ان مصر قامت حضارتها على الفن والتشييد وأجمل تماثيل أولادها يرموا التماثيل فى النيل .

(يكاد ينهار أو يبكى .. نادية ترتعد فى ذهول .. لكنها تحاول المقاومة تقول :)

ــ فين ايمانك .. قوتك .. حبك ..

(ينتبه لصوتها الدامع ..)

ــ الحب مستحيل .. والفن مقهور ..

ــ الحب القوى لا يمكن قهره .

ــ الانتحار من أجل الخلود .. يمكن بعد آلاف السنين .. يعيش قدماء مصريين تانى وفيهم مثالين عظماء .. ينقذوا التماثيل .

(يضحك بصوت غريب .. ضحك كأنه البكاء أو ألم مسكوب ..)

ــ ربما تتكون جمعية دولية اســـمها « جمعية انقاذ غرقى التماثيل » .

(علام يبدو مذهولا هو الآخر من التغير الذى حدث لأحمد .. يهمس الى نادية ثم يخرج .. يستمر أحمد فى حديثه متوجها الى نادية .. لكنه ينظر الى فراغ ..)

ــ هبطت على الفكرة فجاة .. بلا مقدمات اغرقهم فى النيل .. فرحت أنا والتماثيل .. حرام ذلهم وهوانهم على الناس .

ـــ هل أنت ضعيف لا تحتمل الانتظار والصبر .. توجد فرصة ضرورى ..

ـــ أريد فرصة واحدة .. الفن حركة .. الفنان يخلق شعور يحرك الناس .. يدفعهم .. ويعيش بينهم يتعرف عليهم .. حياتهم وعملهم . .يتمثل ايدين الفلاحين وقوة قبضتهم على الفؤوس .. حركة ظهورهم المحنية على الأرض .. قوام الفلاحة يعطيك شعور قوة نمو الأشجار والغصون .. كل العالم ده .. وتطلبى منى الصبر والانتظار والجمود جنب الحيط ..

ـــ ضرورى فيه ناس مهتمة .. جهة ما .. ضرورى .. ضرورى فيه ..

الفصـــل الثـــانى

المشـــــــــهد الأول :

(ليلا .. على النيل المثال احمد يجلس على الأرض .. حوله بعض التماثيل يضع رأسه بين ركبتيه .. ويديه فوق رأسه .. يبدو كتمثال .. يظل لحظات على هذا الوضع .. نسمع وقع أقدام بعيدة .. تقترب .. يتنبه الفنـــان .. يأخذ فى الحـــديث الى تماثيله ..)

ـــ أنا باعمل على مصلحتكم .. مش عايز شجاعتى تخونى .. أغرقكم فى النيل أحسن .. لا أحد يريد تماثيل .. بضـــاعة غير رابحة .. أبدا أنا لا يمكن أكون سلبى .. لفيت كتير أعرض موهبتى .. ووجهة نظرى ، درت على الهيئات .. والمؤسسات .. والمكاتب والمتاحف والجدران ــ والمسابقات ــ لفيت مثل مندوب شـــركة التأمين ودخت كما البائع المتجول .. الكل رافض قلت النيل أرحم ..

قلبه واسع وكبير .. مليان أسرار وحكايات أبونا الطيب الرحيم .. تعيشوا فى راحة فيه .. فى عصور عميقة الغور أبهى وأجمل . من يعرف ؟ يمكن نلتقى .. تبعثوا من جديد .. يقذفكم النيل من جوفه .. على الشاطىء الرحيم ..

(يربت على رأس تمثال .. صامت .. صـــارم الملامح .. مهيب .. يدعوه رأس الحكمة ..)

وأنت يا حكيم .. يسموا « الدكتور » .. زمان « الحكيم ». أمى كانت تتمنى أكون حكيم .. أعالج الناس الغلابة .. هدفى أعالج أمراض الناس بطريقة تانية أجسد آلامهم وآمالهم .. رغبتهم فى الشفاء والصحة .. أعالج أمراض الانسانية المزمنة .. لكن حصار الصمت ..

(ينقل التماثيل .. يقترب أكثر من الماء .. يتردد .. يبدو عليه أنه يدير الأمر فى ذهنه مرة أخرى .. لا يكاد يصدق أن ينفذ ما ينوى عمله بالفعل ..)

(يأتى بحركات توقيعية .. يبدو كراقص الباليه .. أو مهرج السيرك .. يحدث نفسه)

ــ وهل من الحكمة أبتدى « بالحكيم » صـــــورة قريبى فى الريف .. يعز على كان يقعد « صفارى شمس » أمام داره .. ويقول حكم .. وتاريخ .. وحكايات كثيرة عن عرابى .. وعبد الله النديم سامع صوته للآن .. يقول « الفلاحين حوطوا عليه وخبوه جوه قلوبهم » .. اختفى وسط الفلاحين شعب مصر حنين .. ويحب اللى يخلص ليه .. وسموه « الحكيم » يشفى من يشكو اليه همه وأمله .. مجرد الحديث معاه شفا .. وراحة .. وكان

يقول لى : « عايز ترسم الناس يا أحمد يا ابنى ؟ يعنى تعاشرهم .. شوف هم فى عملهم .. يشقوا الأرض .. يحفروا .. وشـــــوف الكلام اللى مرسوم على وشهم .. وشكل ايديهم .. ونظرة عينيهم .. تعرفهم وتفهمهم .. الرسم صعب يا ابنى .. لكن بالطريقة دى تحسن عملك .

(يقـــــترب وقع الاقدام اكثر وأكثر .. يبـــدو « الشاويش » .. يمشى بحـــذر حتى يقـــــترب من المثال ..)

ــ تفتشتك .. بتعمل ايه عندك ؟

(ينظر اليه احمد ــ يبدو ملتصقا بذكرياته .. متأثرا بمشاعره .. لا يجيب)

ــ يا وقعتك السودة .. بتعمل ايه الساعة دى ؟

ــ زى ما أنت شايف .. بأغرق التماثيل .

ــ تغـــرقهم ؟ بتهزر مع الحكومة ياجدع أنت ؟ ولا تكون بتسقيهم يعنى من النيل .

ــ ممكن .

ــ ممكن .. غير مهتم يعنى ؟ فكرك تخيل على ملاعيبك ! ما أنا عارفك أنت منهم .

ــ تعرفنى ؟ مادام كده بقى .. ما تروقنى وتشوف شغلك

ــ ما هوه ده صميم شغلى .. اقبض عليك .. متلبس لم الحاجات دى يا متهم

ـ متهم ؟

ـ عايز تدفنهم ليه ؟ وتدارى عملتك السودة ..

ـ يا عم أنت فاهم غلط .. تماثيلى .. وجاى أغرقهم .

ـ وحياة النبى ايه ؟ سارقهم من أيتها داهية ..

ـ تبعى .. عاملهم بايدى .

ـ معقول ؟ دى تصاوير من بتوع السرايات .. فاكرنى ايه ؟ أنا قديم .. خدمت من أيام الانجليز والملك وفاهم كل حاجة .. عندى مخ ..

ـ افهمنى طيب .. ياشــــاويش أنا مثال .. صــناعتى التماثيل ..

ـ ولو فرض انه صحيح .. يهون عليك ترميهم .. تحدفهم فى البحر .. تدفنهم بالحيا يا مفترى أوزنها بالعقل كده طب ورينى البطاقة .

(يحاول العثور على البطاقة فى جيبه .. يأتى بحـركات بهلوانية وعصبية تبعث على الضحك .. والقلق) .

ـ قدامى يا أخويا على القسم .. لم .. شيل ..

ـ أشيل ذنوبى

(قبل أن يغادر المكان يلتفت كمن يوجه حديثه الى « شهود » .. أو « جمهور »)

ـ شاهدين يا عالم .. أنتم شهود .. تماثيل وقررت الانتحار حتى فى الموت .. لا نموت فى هدوء ؟

(خروج)

المشـــهد الثـــانى

(قسم البوليس .. يدخل الشاويش .. يسوق امامه احمد يحمل تماثيله وهو يساعده فى حمل بعض منها .. الضابط كان يستعد لمغادرة القسم .. يضيق بالشاويش والمتهم الأخير)

ــ ايه تانى ؟! .. استعد للانصراف .. انتظر للصبح ..

(يضع الشاويش التماثيل أمام الضابط على المكتب .. ينظر اليها باستغراب .. أحمد ينزعج لفكرة أن ينتظر للصــباح .. يحتج بشدة ..)

ــ لا .. أرجوك .. أنت ممكن تفهم ..

(يقاطعه الشاويش)

ــ ضبطته متلبس يا سعادة البيه ..

ــ يا أفندم أنا مثال .. قاعد والتماثيل جنبى على النيل .. الشاويش أخذنى للقسم .. لكن حضرتك ممكن تفهمنى .

ــ بتعمل ايه .. والدنيا ليل والناس نايمة ؟

(تعود لأحمد حالة السخرية والمرارة اللامبالية ..)

ــ أصل الهواء نقى .. والمنظر جميل على النيل .

ــ ودول ؟

ـ معـــــــايا .

ـ شيء عجيب فعلا .. البطاقة من فضلكَ .

ـ من غير بطاقة ياسعادة البيه .. كان نفسه يتاويهم ..

ـ واحد واقف على النيل .. فيها حاجة ؟!

ـ أنا معاك .. لكن ايه معنى وجود التماثيل .

ـ فى الحقيقة .. بدى أغرقهم .

ـ تصرفَ غريب ..

ـ .. لكنها الحقيقة ..

ـ وبافتراض الصدق .. عمل غير انسانى ..

ـ لأنكَ تعرف نصف الحقيقة ..

ـ أريدها كاملة من فضلكَ ..

ـ لا تهم غيرى ..

ـ يبدو انكَ غير طبيعى .

ـ الموقف يتلخص .. تماثيلى أخلقهم وبعدين أغرقهم .. تماما مثل الشاعر أو الأديب .. يكتب قصيدة ثم يمزقها .. فيه خطأ ؟ جريمة ؟ ..

ـ مجرد ورقة يقطعها فى المكتب او البيت .. وضع طبيعى .

ـ ولو قطعها فى الشارع فيه ما يمنع ..

ـ قلة ذوق ربما .. لكن تماثيل .. ووقت متأخر .. من غير اثبات ولا دليل .. تصرف مريب .. على كل .. الصبح نتحقق من كلامك ..

(يكاد يصرخ احمد .. يتحدث باندفاع وحدة)

ـــ يا عالم .. أنا مواطن حر .. عملت تماثيل .. وقررت اغراقها حد شريكى ؟

ـــ فعل فاضح فى الطريق العام ..

ـــ واذا كانت التماثيل تكاثرت .. وزادت وغير ممكن أعولها .. انتحر أنا أحسن ؟!

(وهو يبتسم)

ـــ اذا حاولت تتعرض للمحاكمة .. هناك سؤال ، التماثيل قيمة بالفعل .. وفيها فن .. ليه تغرقهم ؟ ..

ـــ سبق أن قلت ازمة اسكان ..

ـــ أرجوك تكلم بشكل مفهوم ..

ـــ هبطت على الفكرة فجأة .. الغرق أفضل من التقاعد والتعطل ..

ـــ ولم التعب فى صنعهم ؟

ـــ طيش شباب .. انسان أخطأ ..

ـــ والبطـــــاقة

ـــ فى البيت

ـــ فيه تليفون

ـــ تماثيل فقط

ـــ حد يعرفك .. يضمنك

ــ أيهاب .. عنده تليفون وصحفى معروف

ــ أيهاب حمدى ؟

ــ تعـــرفه

ــ صاحبى وكان معايا فى أول الليل .

ــ محرر حوادث كمان !

(الضابط يبتسم فى ود.. ويمســك التليفون .. ويدير الرقم ..)

المشــهد الثــالث

(فى بيت أحمد .. يجلس معه ايهاب .. علام يذهب ويجىء من حولهم .. يقدم الشاى .. ويبدو عليه الانزعاج .. يتوقف احيانا ليشترك فى الحوار)

ــ تصرف مستحيل يا أحمد .. غير معقول

(يبتسم أحمد بلا مبالاة .. يبدو كأنه تذكر حادثة مثيرة ..)

ــ كنت ســامع خطوات رجلين .. واحد يتابعنى فى كل مكان .. ليل .. نهار .. وأنا قاعد جنب التماثيل على النيل .. سمعت وقع الأقدام .. قلت لنفسى أنتظر .. وأعرف مين وليه ؟

ــ حكاية جديدة ..

ــ تصور ..طلع الشاويش وقبض على

ـ ومن الرجل ؟

ـ تعرف فيه قصيدة لاليوت يقول فيها .. « أعد .. وأجدنا اثنين . .لكن من « الثالث » الذى يتبعنا طوال الليل .. »

قصيدة مخيفة .. كنت أتجنب قراءتها بالليل .

ـ أترك القصائد والشعر .. وقول لى : ناوى تعمل ايه ؟

ـ اتخذت قرارى .. ولا رجعة فيه أغرق التماثيل .

ـ وتعتقد انه حل ؟

(صمت .. قلق وتوتر فى الجو ..)

يا أحمد أنت أخى وصديقى .. ويجب أكلمك بصراحة .. تصرف مرفوض طبعا من الأحسن تشتغل فى الكلية .. أو الصحافة ..

ـ الكلية معقول .. لكن الصحافة .. أعمل لها تمثال يعنى ؟! لحرية الرأى مثلا ؟

ـ نتكلم جد .. أنت عن طريق الصحافة .. ممكن تدخل الوسط الفنى .. وتبقى معروف .. ومعمول حسابك ..

ـ الحل الأمثل لكل مشاكلى ؟ أسهل أتزوج « زنوبة هانم » « سيدة الأعمال » .. وعن طريق ثروتها .. وريع الشقق المفروشة .. والسكان المطرودة .. اقيم أنا التماثيل .. أبنى أفخم صالة عرض فى البلد .. وأغزو الاذاعة والصحافة والتليفزيون .

ـ عرضت عليك الزواج .. صاحبة البيت ؟

ـ وده كل ما فهمت ويهم من حديثى ؟

(تدخل زنوبة هانم تحمل صينية عليها طعام ..)

— جيت امتى امبارح يا أحمد .. أنتظرتك كتير .. وسهرت جنب الشـــــباك .. نمت على لحم بطنى ياعينى .. أنت رجعت امتى ؟

— لا مؤاخذة يا زنوبة هانم .. اتفضلى أنت .. بعدين .. فيه موضوع جد .. مشغولين .

— النبى قبل الهدية .. فين علام .. أنت يا علام .

(يظهر علام .. يضـــــع يديه خلف ظهره .. ويقف أمامها صـــــامتا ..)

— نعم .. قلنا صايمين .. عاملين اضراب عن الطعام .. يلزم خدمة .. حضرته الأستاذ ايهاب أخو خطيبة الأستاذ ..

— آه .. عن اذنكم .

(تمشى على مهل .. وبطريقة مغيظة .. عند الباب تلتقى بنادية .. تتأملها .. ثم تخرج)

— حصل ايه يا أحمد .. مين الست دى ؟ فيه ايه يا ايهاب ؟ كنت جاية من الصبح .. خالى عبد الشكور قعد يسألنى .. عن الصحة .. والخطوبة .. والأخبار .. لما طلع روحى .. اتخلصت منه بصعوبة .

— أحمد كان بيغرق التماثيل .. وقبضوا عليه .

— يا خبر .. عملتها يا أحمد ؟

— يعنى كنت عارفة

— ما كنت أتصور انه كلام جد .. عانت عليك يا أحمد .. تهد كل ما عملته ..

ــ انا لحقت .. العسكرى أمسكنى .. باسم القانون ..

ــ توصل للدرجة دى ؟

ــ فضيحة

ــ فضيحة فنية .. فعلا الضابط قال : فعل فاضـــح فى الطريق العام ..

ــ الحمد لله .. الضابط صاحبى ، تفهم المشـــكلة وسوينا المسألة .

ــ الشـــــــهامة من أجل التماثيل .. وانا .. ولا واحد فكر ينقذنى .. انى أغرق .. أغرق .. أغرق ..

(يفتح ذراعيه .. كأنه يغرق بالفعل .. وتستبد به نوبة الأسى والسخط من جديد)

صعب عليكم الحجر .. والانسان الفنان ما ترحموه ؟ .. حد يسأل .. يفكر .. يحقق فعلا .. ليه الشوارع عريانه ومقرورة ..

ــ أنت تنسى الفكرة الغريبة نهائى وكل مسألة لها حل .

ــ ضرورى يوجد حل .

ــ لا توجد حلول جاهزة .. لكن نفكر مع بعض أنا وأنت وايهاب .. الفنانين الكبار والشبان وسيدات البيوت .. والأمهات والعمال . .كلنا نفكر .. ونحاول عمل شىء .

(يندفع علام بينهم .. وكان صامتا معظم الوقت وحزينا .. يعود اليه الحماس)

ــ وأنا معكم .. أفكر للصبح ..

الفصــل الثــالث

(على شاطىء النيل .. سيدة تجلس جانبا .. ريفية معها طفلان : رضيع .. وآخر فى حوالى السادسة من عمره ..)

(يدخل احمد .. يحمل تمثالين .. يذهب ويجىء فى حيرة .. يتنبه الى ان هناك من يرقبه ، يلمحه أحمد .. يسير إليه .. يختفى الآخر ..) .

ــ يبدو أنه مخـبر أنا ضــــرورى مهم .. مخبر يراقب حركاتى !! ..

(يضحك فى أسى .. ثم سخرية وهو يشير اليه ألا يحاول التخفى .. كأنه يتحدث الى طفل صغير)

تعال يا حبيبى .. من غير خجل .. شوف أحمد بيعمل ايه .. تحب تشوف التماثيل وهى بتغرق ؟ ..

(بصوت مرتفع أكثر .. وكأنه ينادى الناس جميعا ..)

ياناس .. ياخلق هو .. تعالوا .. الدعوة عامة .. التماثيل تنتحر برغبتها وارادتها .. فى الظهيرة .. فى وهج النهار ، تنتحر من أجل كرامتها ..

(يشرق صوته بالدموع ..)

مصير أفضل من الموت حزنا وكمدا .. من القهر جنب الحيط .. وذل الوحدة والصمت .

(يقف على حجر .. كأنه زعيم يخطب وسط الجماهير ..)

أغرق التماثيل فى عز الظهر .. الموت حبا .. الموت من أجل الحياة .. « انتحار عام » .. من أجل أن يصحو « الضمير العام »

(يذهب ناحية الماء .. يصحو الطفل .. تنظر اليه المرأة بلا مبالاة ..)

(يتردد أحمد لحظات .. تحين منه التفاتة الى الرجل الغريب ـ الذى يتبعه دائما ـ يتقدم ببطء .. فجأة يندفع ناحية الرجل فى هياج وثورة) ..

ـ عاوز منى ايه ؟ ماشى ورايا من مدة ليه ؟ انت مين ؟!!

ـ لا .. لا .. أنا عبد الشكور .. خال نادية ..

ـ ولما أنت عبد الشكور تتجسس على ليه ؟

ـ بدى أعرف ناوى على ايه .. ؟

ـ فى الجواز ؟

ـ فى التماثيل ..

ـ ويهمك فى ايه ؟

ـ ذى شغلتى ..

ـ قالوا لك تماثيل بوز ؟

ـ ارميهم فى المخزن عندى أحسن آجى أمتى أشيل ؟

ـ أنت تاجر الخـــردة .. مع النفايات .. ومخلفات الأيام والعهود بقى ده مصير ..

ـ أحسن من رميتهم فى البحر ..

ـ وتستفيد أنت طبعا .. تكسب على حساب مصائب الناس وخراب الذمم والبيوت .. كنت تعال من الباب .. واشترى تمثال ولا اثنين ..

ـ وليه أتحمل أى مصـــــاريف ؟ مانت بترميهم .. كمان ـ لمؤاخذة ـ يعنى لما تجرى فى ايدك الفلوس تطلع فكرة «الرمى» دى من راسك .

ـ يامحتال .. يا منافق .. تكسب من وراء عملية قتل ؟! تفضل ورايا لما تضيق أمامى السبل ونفكر والتماثيل فى الانتحار ..

ـ وهو انا مسئول ..

ـ أنتم أصل الفساد والشرور .. تجار المصائب ، والبلاء والموت تستثمروه ..

ـ باين عليك مجنون ..

ـ اسمع .. انصرف من أمامى فورا .. المسألة ممكن تنقلب بجد .. وبدل التماثيل الحية يجب يموت الناس السوء ..

(ينصـــرف الرجل .. يجلس الفنان مرة أخرى على المقعد الحجرى .. يمسك برأسه بين يديه .. يبدو مستغرقا

فى التفكير . ويعمل ذهنه بشدة . عندما يفيق ، يجد الطفل الصغير واقفا أمامه يتأمله والتماثيل .. يبتسم ــ رغما عنه ــ يترفق بالصبى .. يمسح فوق رأسه .. ويقبله .. كأنه ببراءته .. ونقائه أنقذه من الصراع النفسى .. وحدة الأفكار داخله يتحدث اليه برفق وحنان .) ..

ــ ايه يا حبيبى .. اسمك أيه ؟ رضا .. الله أسم جميل .

ــ مين ده ؟ الحكيم .. أصل رأسه كبيرة ..

ــ حكيم المجموعة الصحية فى البلد ؟

ــ يعنى ..

ــ يشبه خالى .

ــ تحب تاخده .

ــ أمى تزعل ..

ــ ليه ؟

ــ خـــالى مـــات ..

ــ لا حول ولا قوة الا بالله ..

ــ أمى بتقول أحسن ..

(يشير اليه أن يحنى رأسه لكى يسر اليه بكلمات ..)

« تتاوينا » فى البحر

ــ لا ..

ــ يعنى ايه « تتاوينا »

ــ نفس تفكيرى مع التماثيل .

ــ تعمل ايه ؟

ــ أغسل له وجهه

ــ أنا لأ .. جعان الأول .

(يركع أحمد أمامه .. يمسك بوجهه بين يديه .. يقبله في حنان)

ــ وجه برئ .. نظيف .. ومنور

ــ وانت تعرف خالي ؟

ــ ضروري كنت أعرفه .

(يفرح الطفل .. يقفز فرحا .. يتجه الى امه .. ينادى عليها بلهفة .. يتبعه أحمد ..)

ــ أمي .. أمي .. يعرف خالي .. يعرف خالي .

(الأم كأنها تفيق من كابوس .. تبدو غير مصدقة ..)

ــ صحيح ؟ .. هو مات بجد ؟ دلني عليه تكسب .. ده أنا خارجة من بلدنا من الصبح لفيت عليه لما دخت ..

ــ أوعدك ندور عليه بس نفكر الأول .. نعمل ايه .. وكل مشكلة لها حل .. الولد يأكل أولا .. خد اشترى سميط من هناك .. وتعال بسرعة .

(يحضــر التماثيل .. يضعها جانبا .. ويجلس على الأرض)

ــ مين ده يا ابني ؟

ــ رضا قال انه يشبه خاله ..

ــ صحيح .. أنت تعرفه ؟ ..

ــ يعني لكن أدور عليه ..

ــ الله يكسبك وينجيك .. أنت طيب .. واذا كان ربنا افتكر اخويا وأخده عنده .. بعتك لى نجدة من السما .

ــ لما قالوا لك أن أخوك .. « مات » فكرت تعملى ايه ؟

ــ هوه أنا عاد فى تفكير .. ضاقت الدنيا بى .. أروح فين وأعمل ايه الرجل سابنا « وطفش » .. «هج » يا ولداه صحته على قده .. انقهر .. هرب منا .. قلت فى عقل بالى .. مصر واسعة .. وأم الدنيا .. أروح لأخويا وأشتغل هناك .

ــ وفى البلد .. كنت تساعدى زوجك ؟

ــ أساعده فى كل شىء .. يدى بيده .. ساعات كنت أريحه وأشتغل أنا .. لكن زهق .. نفد صبره .. المرض هده ..

ــ أفضل شىء .. ترجعى البلد تانى .. تشتغلى هناك وتعيشى أنت وأولادك .. يمكن ربنا يشفيه ويعود ..

ــ لكن ..

ــ أفرضى أنى أخوك .. فكرنا فى بعض ولقينا حل للمشكلة .. اتفضلى أجرة الرجوع .. وقرشين تدبرى بهم حالك .

(يعطيها كل النقود فى جيبه .. والتى وضعها له علام .. المرأة مندهشة وغير مصدقة)

(يعود الصبى ويجلس على الأرض .. يبدأ فى الأكل .. كأنها تدير الفكرة فى رأسها وتصل الى مرحلة الاقتناع)

ــ أطلع الشغل بدل راجلى .. وربنا يعطينى القوة أى والله .. تبقى اتحلت .. طول الوقت كنت أساعده .. بالفاس

وأنزل .. فى البلد يحلفوا بحياتى .. ويقولوا عليها ضربة فاس .. بعشر رجالة .. كان ضرورى أعمل كده من الأول .. بدل المشوار والغلب .

ـــ أحيانا يكون الحل أمامنا ويغيب عنا .. محتاجين حد يفكر معانا .. يشير علينا ..

ـــ كتب لنا عمر جديد على أيديك ..

ـــ (ذاهلا) أنا ؟

(كأنها لم تسمع دهشــــته .. وتستمر فى حديثها مع نفسها ربما ...)

ـــ الله يبارك لك .. أصل من الصدمة لا راجل ولا بيت ولا أخ .. اسودت الدنيا فى عينى .. ياترى أحزن على نفسى وأولادى .. والأخ والرجل على من مات ولا الميت الحى .. والجوع كافر . خفت .. الخوف والوحدة والجوع .. **(تطرق فى خجل)** قلت فى عقل بالى أتاويهم فى البحر .. وأنا وراهم ونستريح ..

ـــ حرام وظلم ..

(مازالت تشعر بالخجل .. لكنها تستعيد نفســــها وصلابتها .. تتحدث بثقة وحكمة تلقائية)

ـــ يعنى فكرة .. وعدت . أصل الشيطان شــــاطر .. يوسوس فى النفس .. لكن حد يهون عليه ضناه .. حتى أن هانت عليه نفسه ربنا كبير .. بعتك لنا نجدة من عنده .. ربنا بيجعل الأسباب .. واقف يا حبة عينى .. ربنا ومنتظرنى .. روح ربنا ينجيك .. ويجعل لك فى كل خطوة سلامة .. تبنى وتعمر .. تزرع وتقلع ويطول زرعك للشواشى ..

(ينظر اليها الفنان بانبهار .. يتأثر بدعواتها .. ولكن

يذهل للانقلاب النفسى الجميل الذى حدث لها .. ونبرة القوة والثقة فى حديثها .. يتردد فى خجل ..)

ـــ تعرفى انك أنقذتينى ..

ـــ أنا ؟

ـــ كنت حزين وبائس .. والدنيا ضاقت بى .. فجأة لقيت ابنك الجميل .. قدامى بيتسم ..

(يتابع الصبى الحديث .. بدأ يأكل على مهل .. بعد سرعة مضنية من شدة الجوع يمضغ بهدوء .. ويشير الى التمثال ويقول ..)

ـــ لما آكل .. أعمل لك من الطين واحد زيه ..

(يتوقف أحمد .. وينظر ناحية الصبى بحب .. ويقين)

ـــ كنت وحيد .. وخائف .. وفجأة أمام نظرة طفل صغير .. حسيت ان الدنيا جميلة .. وبريئة وفيها أمل كبير ..

ـــ لكن ـــ لامؤاخذة ـــ بيه زيك .. وباين عليه متعلم .. يكون زعلان من ايه قوى كده ..

ـــ زهقت .. مليت

ـــ أنت شباب

ـــ من لحظة كنت عجوز .. بائس أفكر أرمى نفسى فى النيل ..

ـــ يامصيبتى .. **(نبرة غريبة فى صوتها .. وثقة .. وقد تعالت قامتها)** فيه حاجة تستاهل ؟ ..

ـــ حتى التماثيل .. كنت ..

(يتذكر العبارة التى همس له بها الصبى .. يهز رأسه بأسى وخجل ..)

فكرت « أتاويهم » ـ على رأيك ـ فى بحر النيل ..

ـ ليه يا ابنى .. يهون عليك .. طيب والنبى دول بينطقوا .. كأنهم ناس ..

ـ حبايبى وعيالى .. سهرت عليهم كتير .. وكبروا على ايدى يوم بعد يوم ..

ـ حرام وظلم .. ده حتى كفر ..

(يتوقف احمد فجاة .. كأنما تبادلا المواقع .. رددت نفس صوته ((حرام وظلم)) .. يقول فى دهشة :)

ـ للدرجة دى ..

ـ وأكثر .. شىء نافع .. وحلو .. بينطق فى الآخـــر تهده .. تفسده .. ربنا أعطاك نعمة .. تقوم ترميها .. تكفر .. استغفر الله العظيم ..

(تظل ناهضة .. شاخصة ببصرها الى الأفق .. تبدو كتمثال نهضة مصر .. رضيع بين ذراعيها .. ويمسك بجلبابها صبى صغير .. وبين عينيها يتراءى حلم جميل .. الفنان يقف امامها باحترام كبير .. كأنه أمام لحظة خلق فنية ساطعة يهمس لنفسه ..)

ـ تمثالى .. الأمومة .. فكرتى مجسمة .. روح التحدى .. والصبر والصمود .. يكتب الله لنا بها النصر .. والفوز العظيم ..

(تمت)

هكابوتشي
أو
الحق المصلوب

الشخصيات

- المطران كابوتشى
- خالد .. شاب فدائى
- نزهة رباح .. فدائية
- مارجريت مارتا .. الراهبة
- المحقق
- ثلاثة من العسكريين
- السجانة سارة
- عساف .. وبعض الحراس
- نائب مدير السجن

الفصـــل الأول

المنظـــــر الأول :

(غرفة استجواب .. ســـــتائر رمادية داكنة .. خريطة فلسطين معلقة هكذا .. ومسلط عليها الضوء الوحيد على خشبة المسرح .. وكأن الوطن الفلسطينى انتزع من قلب العالم ..

نسمع صوت كابوتشى ..

يستدير الضوء اليه .. يقف فى مواجهة الجمهور .. مهيبا جليلا فى ردائه الدينى يصاحب الصوت صـــــدى أجراس كنائس حزينة .. كأنها تنعى الى العالم حدثا جليلا .. أصوات بعيدة .. كأنها خارج الحدود) .

(والكلمات فى معظمها محصلة لكلمات كابوتشى نفسه)

كابوتشـــى : الحق اقول لكم

السجن لم يفرض على ولكنى اخترته ومدبر الخدمة هو الله

ولما كان الله أولى أن يطاع من البشـــــر وبوحى سماوى أمرنى ألا أعصاه وأن أخدم أغلى الأوطان أنا المسئول اذن فى حدود البطريركية الأورشليمية

الممتدة من قطاع غزة مرورا بالضفة الغربية

حتى ناصرة فلســــطين شرقا والتى أنا رئيس أساقفتها والواقعة عند أبواب حيفا .

أنا المسئول اذن عن وطن اندثرت فيه معالم الحق فلسطين .. الأرض البهية .. فردوس الأراضى فلســــطين ، ومكانها داخلى .. فى قلبى .. قضيتها تنبع من ضميرى

وما نضالى — فى سبيلها — الا تجسيدا لايمانى فى محبة الله .

تجنيدى لنفسى فى خدمة فلســــطين ان هو الا علامة ..

الا الشهادة حتى الاستشهاد .. « حتى الفداء » احبها قدس ..

وغنيتها أنشودة الأناشيد للدنيا ..

لأنها القلب النابض لأبناء عيسى .. وأمة محمد أحببتها لأنها بلد معلمى ..

ومدينة الحرم الشريف والمسجد الأقصى

ولما رأيتها حزينة .. جريحة ..
مهانة وتتشح بالسواد
قررت أن أسير على خطو معلمى
كان المسيح يرافقنى .. يجر صليبه معى فى رحلة الأشواك الصعبة وكان محمد رفيقى فى المسيرة الشاقة

حيث هجرتى الى الله
وليكن سجنى ثمنا للسلام
الحق أقول لكم :
السجن لم يفرض على ولكنى اخترته
والله أولى أن يطاع من البشر
« ومصيرى يوم الدين منوط بمدى اخلاصى فى الخدمة »
والقيام بواجبى ..
وليكن سجنى ثمنا للسلام

منارة تسلط الأضواء فى العالم على جرحنا البليغ .. قضيتنا المستعصية .. لتفتح على مصراعيها ابواب سجننا الكبير .. الذى هو الشرق الأوسط فيخرج أهله من الظلمة الى النور .. من سجن نزعاتهم الى حرية ابناء الله .

« اللهم انت الواحد .. وحد بالمحبة قلوب المسلمين والمسيحيين »
أصلح ذات البين يا حى .. ياقيوم وارأب الصدع ياقدوس ..

بين الأحباء .. مصر — وسوريا .. ولبنان —
وفلسطين ..

« اللهم أنت الواحد .. وحد بالمحبة قلوب العرب
أجمعين »

« قوتنا فى وحدتنا ..

وحدتنا سلاحنا الأكبر والأهم .. هى الضـمان
الأكيد لانتصارنا .. لاستعادة كرامتنا .. بعودتنا
الى قدسنا الحبيبة ..
الى وطننا المفدى — فلسطين —

حياتى فى سبيل وحدة صفنا رخيصة .. هذه
أغلى أمانى .. وتلك وصيتى . »
ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد

المجد لك فى الأعالى .. وعلى الأرض السلام
آمـــين

**(موسيقى مرتفعة .. تمتزج فيها أصوات أجراس
الكنائس مع نداء .. الله أكبر .. الله أكبر ..)**
**(تسطع الاضـــاءة اكثر .. تبدو ملامح غرفة
الاستجواب الكئيبة ..**

**يسلط الضوء على وجه كابوتشى العظيم .. يبدو
مضـــيئا نورانيا ما زالت أجراس الكنائس يأتى
صوتها من بعيد ..**

**منصة يجلس عليها ثلاثة من العســكريين
الاسرائيليين .. منضدة صـــغيرة عليها دفاتر
وأوراق .. المحقق يتمشى فى الغرفة يداه خلف
ظهره .. يبدو عصـــبيا للغاية .. ومتوترا الى
أقصى حد .**

كابوتشى هادىء الأعصاب .. شديد الثقة ...
معتد بنفسه .

نحن فى منتصف التحقيق .. ربما قرب نهايته ..
المهم اننا عبرنا مرحلة الأسئلة التقليدية .)

المحقـــق : ولماذا تترك عملك الأساسى
وتشارك فى هذا النوع من العمليات ؟

المطـــران : كان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم ويشفى
كل مرض وكل ضعيف فى الشعب . »

المحقـــق : أجب على سؤالى مباشرة :
لماذا تعمل معهم ؟

المطـــران : « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان .. »

المحقـــق : ولكن بمناصرة الارهاب ؟

المطـــران : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى
الى الله »(*)

المحقـــق : أتعنى حقا ما تقول ؟
الارهابيون أنصارك ؟

المطـــران : ـ « قال الحواريون نحن أنصار الله »

المحقـــق : **(صارخا)**
لن نصل الى نتيجة اذا استمرت هذه اللعبة
ها نحن ندور فى حلقة مفرغة
ولا أدرى من أين تأتى بهذا النوع من الكلمات ؟

(*) قرآن كريم .. ونكتب الآيات بين هذه الاقواس المميزة ـ « .... »

المطـــــران : — « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » —

المحقـــق : هكذا .. !!

كف اذن عن هذه المحاولة

واترك الكتب المقدسة لحالها

(يستغيث بغض هفوته)

والآن .. بماذا تبرر اهتمامك بهم ؟

المطـــــران : « خرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه »

المحقـــق : لا افهم ماذا تعنى ؟

المطـــــران : ولكنك تفهم ماأقول .

— « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » —

المحقـــق : **(ساخرا)**

وما هو نوع الاستقامة ؟

المطـــــران : أن أصبح جديرا بعملى

المحقـــق : وأى جهة تصدر لك التعليمات ؟

المطـــــران : « خادم الانجيل من الانجيل يأخذ » .

المحقـــق : **(يعود الى ثورته .. يزعق فى غضب)**

قلت لك لا تحدثنى عن الانجيل

المطـــــران : « ويعلمه الحكمة والتوراة والانجيل »

المحقـــق : هل تدعى الحكمة ؟

المطـــــران : « كونوا حكماء بسطاء » وصية المسيح لنا

المحقـــق : وهل من الحكمة أن يعمـل رجل الدين بتهريب السلاح ؟

المطـــــران : رجل الدين رسول سلام

المحقـــق : (**يعود صوته لزجا متحديا كأنما كســب احدى الجولات**)

اتفقنا اذن

ها أنت تعود للصواب

قلتها بنفسك « رجل الدين رسول ســـلام » مساندتك اذن لأعمال الارهاب لا هى فى الدين من شىء .. ولا فى السلام . وهكذا لم ينفعك الاحتماء بالكتب المقدسة .

المطـــــران : « أنتم رسل سلام » هكذا قال السيد المعلم .

المحقـــق : لماذا تعكر علينا السلام اذن ؟

المطـــــران : ولماذا تتكلم بكلمة السلام ؟ ألا تعلم أن السلام للأبرار .. ولا سلام ــ كما قال الرب ــ للأشرار ؟

المحقـــق : (**هازئا**) أمن اجل هذا تمنع عنا بركتك ؟

المطـــــران : الرسل يأخذون سلامهم معهم ان لم يكن هناك سلام ..

المحقـــق : ويعطونه للقتلة ؟

المطـــــران : للثـــوار

المحقـــق : أتتبع الكنيسة .. أم منظمة التحرير ؟

المطـــــران : الكنيسة ـ ليست مكانا للتعبد ـ « الكنيســـة
ثورة .. ثورة على الانحراف فى كل مجالاته ..
ثورة على الظلم .. على الباطل .. ثورة على
التخلف فى كل ميادينه وعليها أن تعكس آمال
البشرية وتطلعاتها الخيرة .. وأن تكون مركز
الاشعاع وضمير العالم » .

المحقـــق : (ببرود) هل انتهيت ؟

المطـــــران : « أنتم نور العالم .. فليضىء نوركم قدام الناس
لكى يروا أعمالكم الحسنة » .

المحقـــق : (صائحا) هذه فعلتها .. وثابتة فى التحريات .
كنت تضىء لهم الطريق .

المطـــــران : طريق النور طريقى .

المحقـــق : شوهدت تفعل ذلك أكثر من مرة تمسك بالمصباح
حتى يختفوا .. ماذا كنت تدبر معهم ؟

المطـــــران : « مدبر الخدمة هو الله .. وسيلة الزرع والحصاد
هى الله »

المحقـــق : الوقائع تشير الى أن هناك قنابل ومدافع ..
لا زرع ولا حصاد ..

المطـــــران : « اكنزوا لكم كنوزا فى السماء »

المحقـــق : من الذخيرة الحية ؟

المطـــــران : « مما لا يستطيع أن ينقبه السوس أو يســرق
اللصوص »

المحقـــق : ومع ذلك كنت صيدا ثمينا لنا .

المطـــران : ميراث الخدمة فى السماء

المحقـــق : سقطت — رغم أن الظلام كان كثيفا تلك الليلة

المطـــران : « ان كان النور الذى فيك ظلاما ..
.. فالظلام كم يكون ؟ »

المحقـــق : استطاعت عيوننا النفاذ اليكم ورصد تحرككم .

المطـــران : « العين سراج الجسد فان كانت عينك بسيطة فجســـدك كله يكون نيرا .. وان كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلما .. فان كان النور الذى فيك سلاما .. فالظلام كم يكون ! »

المحقـــق : (محاولا الاستفزاز)
ربما تكون أحد الرؤوس المدبرة لعملهم .

المطـــران : « من عمل وعلم فهذا يدعى عظيمـــا فى ملكوت السموات »

المحقـــق : (يعود الى سخريته)
ولكنك تساند « خطاه » يا أبتاه

المطـــران : — « ومن يتق الله يجعل له مخرجا » —

المحقـــق : « لن يكون هناك أى مخرج ..
موقف صعب .. وضعت نفسك فيه .. لن يكون هناك مخرج » .

المطـــران : — « وهو الذى ينزل الغيث من بعد أن قنطوا » —

المحقـــق : مع من تعمل ؟ شراذم المشردين والمطرودين ؟!

المطـــــران : كان المسيح يعمل مع العشارين والصيادين .. كانوا رسله وحوارييه .. ومحمد تبعه العبيـــد والاماء والفقراء .. أعزهم الاسلام .. وحررهم .. ورفعوا كلمة الحق والدين ..

ونوح تبعه ــ من وصفوهم ــ « أراذلنا » الى السفين

رجل الدين خادم للشعب .. فى كل أرض وحيث يكون .

المحقـــق : هل جئنا بك لتلقى موعظة ؟

المطـــــران : بل لأفتدى وطنى وأحبائى

لأموت شهيدا عنهم ــ كما المخلص ــ

المحقـــق : **(ينظر الى الأوراق .. يتمعن فيها بعض الوقت)**

تبعت رسولهم تلك الليلة .. ومكنت لهم الهرب بالأسلحة .

المطـــــران : ــ « ربنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » ــ

المحقـــق : **(كأنه يصد عن نفسه صاعقة)**

لا تعد مرة أخرى ..

أجب .. من كان هناك ؟

المطـــــران : المسيح

كان هناك مع المجاهدين وأصحاب الحق ليخلص فلسطين من بحر آلامها .

المحقـــق : ما هى وسيلتكم ؟

المطـــــران : الحق وسيلتنا الى الرب

المحقـــق : هل نستمر على هذا النحو ؟

أنت تعترف اذن بالعمل معهم ..

كلماتك عنهم تفيض كلها بالحب .

المطـــــران : القلب الذى لا يسكنه الحب لا يسكنه الله .

المحقـــق : هل تظن انك بحيلك هذه تفلح فى الافلات من العقاب ؟

المطـــــران : ــ « الا ان حزب الله هم المفلحون » ــ

المحقـــق : ومتى كان انضمامك الى هذا الحزب ؟

المطـــــران : لما كان الله أولى أن يطاع من البشر .

المحقـــق : هل تتصور أى مصير ينتظرك ؟

المطـــــران : « مصيرى منوط بمدى اخلاصى فى الخدمة .. »

المحقـــق : لعلك لا تعرفنا جيدا ..

هل سمعت عن وسائل التعذيب لدينا ؟

عن سجوننا ؟

المطـــــران : « يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بين الناس »

المحقـــق : اتظن أن رداءك الدينى يحميك منا ؟

المطـــــران : « أسلمت وجهى لله »

المحقـــق : ماذا فعلت بنفسك أيها الأب ؟

المطـــــران : « الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمـــال التى أعملها يعملها هو أيضا . ويعمل أعظم منها .. »
تعاليم المخلص لنا .

(يميل المحقق على العسكريين الثلاثة .. يجلسون كالتماثيل طوال الوقت حتى نكاد ننسى وجودهم .. لكنهم فى الصورة ..

عندما يميل نحوهم المحقق يأتون بحركات غريبة . يتشاورون .. يتدبرون أمرهم .

يحرك المحقق شفتيه طوال الوقت ـــ بدون صوت مسموع ـــ يوافقون ـــ بهز رؤوسهم ـــ يصيح المحقق بأعلى صوته) :

المحقـــق : لنتوقف الآن ..
وسنعرف كيف نجبرك على الاعتراف .
من الواضح أنك لا تعرفنا تماما
ولا تقدر أسلوبنا فى مثل هذه الأمور
أنت فى موقف خطر ..

أقحمت نفسك فى مشكلة مستعصية
وبدل أن تدافع عن نفسكَ
تلقى بالمواعظ .. وتتلو الأهازيج والأناشيد

(يظلم المسرح .. دائرة الضوء على وجه كابوتشى .. يقف فى مواجهة الجمهور .. خريطة فلسطين من خلفه .. يمكن أن يصاحبه نوع من الانشاد الدينى الخافت مع موسيقى الأرغن) .

المطـــــران : أحببتها وغنيتها .. أنشودة الأناشيد للدنيا
فلسطين أغلى الأوطان

قدسى .. عاصمة هذا الوطن السليب أحببتها
لأنها القلب لابناء عيسى وأمة محمد
غنيتها لأنها بلد معلمى
أولى القبلتين .. ومدينة الحرمين
وعندما رأيتها جريحة .. مهانة وتتشح بالسواد
قررت السير على خطو معلمى
المجد لك يارب فى الأعـــــالى .. وعلى الأرض
السلام .

المنظـــر الثانى :

(يجب ملاحظة شخصية المحقق .. تتلون وتتغير طوال الوقت وكأنها عدة شخصيات تنكرية ... ونجده حينا ساخرا .. خبيثا .. وأحيانا يتصنع اللين والدعة ..

لكنها شخصية ــ فى حقيقتها ــ لزجة .. مراوغة .. وغادرة .)

(نفس المنظر الأول .. اختفى العسكريون الثلاثة .. المحقق بمفرده .. يقف فى مواجهـــة فدائى شاب ((وفدائية)) .

يمسك ببعض الأوراق .. يلقى نظرة سريعة عليها .. ينقل بصره بين الفتى والفتاة . يلقى الأوراق باستهانة ..

نفس اسلوبنا المتبع طوال المسرحية .. يفتح المنظر فى قلب التحقيق وبذلك يعطى صورة مكثفة للموقف كله) .

المحقق : طلبت منك كتابة قصة حياتك .

(يمسك الورق .. ثم يلقيه)

ثلاث صفحات فقط يا مفترى ؟

أم أنك تمارس لعبة الذكاء معى ؟

لم كل هذا التواضع يا رجل ؟

تحاول اخفاء دورك وأهميتك ؟

(يعنف صوته)

أريد كل شىء .. كل شىء داخل رأسك ..

معلوماتك .. آراءك .. قيادتك .. مجموعتك

تفهم طبعا ما أعنيه ..

وتذكر ـــ حتى الآن ، أعاملك معاملة خاصة .

الفتى : حسبتك تركز على قصة حياتى بالذات

المحقق : وهل ذكرت شيئا عنها ؟

كأنك تملأ خانات هويتك ..

أين ذهبت فصاحتك .. وموهبتك الأدبية ؟

(يضغط على الكلمات)

ولكنك تعرف ما نريد بالطبع ..

فقط تراوغ !

ركز على اللحظات الهامة فى هذه الحياة

الأحداث المؤثرة والمواقف الخطرة

التفاصيل التى يجب التوقف عندها

(بطريقة تداعى المعانى التى تكتب بها)

.. والمنولوج الداخلى ..
نريد الكتابة بهذا المستوى يا رجل .. هل عرفت
الآن .. مدى قدرتنا على التحليل
وترتيب المعلومات ؟
(بصوت آمر)
أكتب كل شيء . متى انضممت للتنظيم .
ما هو العمل الموكل اليك ..
علاقتك بنزهة رباح ..
أم انك تدعى البراءة
حتى قصة الحب اخفيتها ؟
نحن نعرف كل شيء
(يتلذذ بمضغ الكلمات)
لن تخبرنى بجديد مهما قلت
فقط أردت تجربتك ..
مدى استجابتك لمعاملتى الخاصة
لك .. ولنزهة ..
(ينظر الى الفتاة كأنه يراها للمرة الأولى)

المحقـــق : اسمك نزهة رباح ؟

الفتـــــاة : هو اسمى وأنت تعرفه

المحقـــق : اسم شاعرى .. اليس كذلك ؟
(صـــمت من جانب الفتاة .. وان كانت تبدو متحفزة)
ولكن لماذا انت شرسة ؟
مع أن منظرك لا يوحى بالعنف

الفتـــــــاة : كما أن منظرك لا يوحى باللين

المحقـــق : (**يضحك بزهو**) حقــــا ؟

أنا طيب جدا لو عرفت .. وأعانى الكثير من جراء طيبتى ..

ما علينا .. المهم أنت الآن ..

أنت ظاهرة وحق السماء

تبدين كنجوم السينما .. ربما جاذبيتك تكمن فى شراستك هذه ..

قطة صغيرة متوحشة

ولكن (**يكاد صوته يموء**)

مسكينة يا قطيطة ..

وقعت فى كمين للذئاب

الفتـــــــاة : يعجبنى صدق جملتك الأخيرة

المحقـــق : ويعجبنى ذكاؤك

نحن ذئاب فى نظرك اذن ..

حسن .. أنت تفضلين هذا النوع

(**يشير الى الفتى**)

ولكن قولى يا مليحة .. هل يتنافس فى حبــك كثيرون مع خالد ؟

(يتعمد النظر الى الفتى خلسة لامتحان قوة تحكمه فى اعصابه ..

يبدو على الفتى الضيق من أســـلوب المحقق اللزج) .

(الفتاة لا ترد)

(يبدو أنها وطدت العـــزم على ألا ترد على الاسفاف ..)

المحقـــق : (مغيرا طبقة صوته)

هيه ماذا كنت تفعلين فى مثل هذه الساعه من الليل ؟

نزهة رباح .. لن تقولى كنت فى نزهة ..

الفتـــــاة : هو ما حدث بالضبط

المحقـــق : فى الليل والظلام ؟

الفتـــــاة : أشم الهواء ..

المحقـــق : (ساخرا) الهواء المحمل بالبارود

الفتـــــاة : أى نوع من الهواء النقى

المحقـــق : ماذا كنت تحملين ؟

الفتـــــاة : (فجأة يعود اليها مرحها) آمالى كلها

المحقـــق : (بغضب) أنا لا أمزح

الفتـــــاة : ولا أنا ..

(كأنما لنفسها) ما عرفت فى حياتى غير الجد ..

المحقـــق : (يعود الى مداعبته الفجة)

وعرفت الحب

الفتـــــاة : كلنا نحب ..

الفلسطينيون كلهم عشاق ومحبون

علمتنا المأساة الحب وقول الشعر

المحقـــق : (قاطعا عليها نوبة الحماس .. مغيرا من طبقة صوته .. يصنع من نفسه شخصا آخر مرعبا : يصرخ ...)

ماذا كنت تحملين بين يديك ؟

الفتـــــاة : (بنفس ثبات الصوت الذى كانت تتحدث به .. لم تكترث للتغيير المفاجىء فى شـخصية المحقق وصوته ..)

كنت أضم يدى الى صدرى ..

المحقـــق : والقنبلة ؟

الفتـــــاة : (منسحبة بصوتها)

أنا أحمل قنبلة ؟ وهل أقوى على ذلك ؟

المحقـــق : مازال جرحها داميا فى كتفك

الفتـــــاة : الجرح بسبب الحارس

المحقـــق : لماذا المغامرة فى مثل هذا السن ؟

الفتـــــاة : لابد أنك غامرت فى مثل عمرى ..

ولكن أى نوع من المغامرة ؟

المحقـــق : ماذا لقنوك فى مجموعتك ؟

الفتـــــاة : تعلم الصبر والاحتمال

المحقـــق : تسعين وراء البطولة ؟

بطلة قصة حب ربما ..

لكن القنابل وأعمال العنف .. مالك أنت بها ؟

الفتـــــــاة : **(تبدو وكأنها تحلم)**
حقا لماذا العنف ــ فى مثل هذا العمر ــ
وأنا فى المخيم لم تكن الحياة ناعمة
لم تكن لى عروسة مثل بقية الاطفال
لم نسمع سوى الدمار وصوت البارود والمدفع
ويأتى من يسألنا ــ الآن ــ لماذا العنف ؟
(تزعق فجأة)
اجبرتمونا على أعمال العنف منذ نعومة أظفارنا

المحقـــق : **(لا يستفز .. يحاول استفزازها والفتى)**
ومع ذلك تجدين وقتا للاطلاع والحب
(ويداعب الفتى بايماءة صغيرة ذات معنى)

الفتى : كل تضحية تخلو من الحب ليس فيها خير

المحقـــق : اسكت أنت ..
أعطيتك فرصـــــة ذهبية لتكتب اعترافا بكامل حريتـــــك ..
لماذا صنعت ؟
اضعت الوقت .. فلا أقل من أن تسكت الآن
ربما نجرب معك طريقة أخرى
انهى مهمتى ويتولاها آخرون ..
وفى ذلك خطورة عليك .. وعليها
(يتمعن فى النظر الى الفتاة)
هيه .. هل أمنحك فرصة أخرى للكتابة ؟

الفتى : **(يناور هو الآخر)**
ربما لو عرفت هدفك من المحاولة .. لاستطعت الكتابة بطريقة افضل .

المحقـــق : ولكن حذار .. لن تضيع وقتى
موهبتك فى الكتابة معروفة ..
أم تظننا فى غفلة عنك ؟
هل أحضر لك منشورا من منشوراتك ..
واحدة من مقالاتك ؟
لماذا تعجز الآن ؟

الفتى : (**مازحا**) كما ترى .. فقدت حريتى

المحقـــق : (**متخابثا**) لا .. أكتب بكل حرية
انتقدنا او أردت .. اكشف لنا عن أخطائنا ــ من وجهة نظرك ــ ربما نستفيد
ليست لدينا حساسية « النقد » مثلكم أكتب ..
وأنت فى الزنزانة ــ بمفــردك ــ معك الورق والقلم ــ وهو ترف كما تعلم ــ
وانا لا أتدخل .. أكتب بكل الحرية ..
(يضحك الفتى للدعابة .. تبتســم الفتاة .. ينقلب المحقق الى جلف شرس)

المحقـــق : لماذا تضحك ؟
تظن بوسعك السخرية منى ؟
واضاعة وقتى ..

الفتى : أتذكر موقفى ــ تماما ــ
ربما من أجل هذا ضحكت ــ رغما عنى ــ عند ذكر كلمة « الحرية »

الفتـــــاة : **(متدخلة كى تخفف عنه وتنقل غضـــبة المحقق اليها)**
لابد ان الحرية لها معنى آخر
كما ترى ــ الكلمات هنا فقدت معناها ــ

المحقـــق : اخرسى
لا تحاولى استغلال صبرى وسعة صدرى
(**فجأة**) كم عمرك ؟

الفتـــــاة : **(محتفظة برباطة جأشها)**
عمرى .. عمر المأساة

المحقـــق : ومن قائدك ؟

الفتـــــاة : عقلى

المحقـــق : حذار من نفاد الصبر ..
أجيبى ماذا كانت الخطة ؟

الفتـــــاة : لدى خطة دائمة

الفتى : **(متدخلا كما فعلت كى يستنفد غضبة المحقق)**
كل انسان لديه خطة

المحقـــق : **(يدق المنضدة بيده ثم صارخا)**
شىء فظيع ومخجل .

الفتى : قد يكون الامر فظيعا .. ولكن ما هو المخجل فى نظرك بالضبط ؟

المحقـــق : يبدو الا فائدة
(يغير من طبقة صوته .. كأنه يمنحه فرصـــة اخرى)

لا تدعنى أيأس منك .. كن مرنا وثق بى
(صمت وتجهم من جانب الفتى والفتاة)

المحقــــق : أعرف ما يدور برأسك ــ لا تكن سيىء الظن ــ
ويجب أن تعرف اننى لست هينا ..
تعاملت مع رؤوس أصلب منك
مرت على أنواع كثيرة منكم ..
ربما تحاول أن تبدو بطلا أمامها
ولكن ــ لو قدر لها رؤيتك تتعذب ..
لطلبت منك بنفسها التخلى عن العناد ..
والاذعان لما نريد ..
وماذا عسانا نطلب منك ؟
هل تخبرنا بجديد ؟
وأنت فى الزنزانة ــ بمفردك ــ معك الورق
والقلم
قلت لك .. دفاترنا حافلة .. بها كل شىء ..

الفتــــــاة : **(فى محاولة للتخفيف عن الفتى)**
لابد أن تصل الى عنان السماء ..
دفاتركم هذه

المحقــــق : لا شأن لك أنت بالسماء

الفتى : أخذتم الأرض .. فما بال السماء ؟

المحقــــق : وما شأنك أنت ؟

الفتى : بالسماء ؟

المحقــــق : (صارخا) بها ..
(يعود سريعا الى خبثه ومكره)

ومع ذلك .. مادامت تهمك الى هذا الحد ـ فلا أظنك ترضى لها ..

هل تريدها مسلوبة أمامك ؟ .. و ..

(بلهجة حاسمة)

عليك تدبر أمرك هذه الليلة ..

وفى الصباح ستجد فى انتظارك أكثر من مفاجأة

(ينهض .. يغادر الحجرة وهو ينـــادى على الحارس)

عساف .. عساف

(فى اللحظات القليلة من مغادرة المحقق للحجرة وقبل دخول الحارس ـ وهو يتلقى أوامر سيده ـ يهمس الفتى لزميلته) :

الفتى : اذا قدر لهم تعذيبك .. تحملى ..

الآلام تكون شـــديدة فى البداية .. ثم ما يلبث الجسد أن يتحملها

فقط حاولى الا تصرخى .. لا تبددى مجهودك فى الصراخ

يزداد الألم .. نظرية الولادة بدون ألم

(يدخل الحراس .. يتم سحبهم الى الخارج .. أصواتهما متشابكة .. متداخلة .. ملهوفة .. مبللة بالدموع)

الفتى والفتاة : **(معا)**

تذكرى ما قلته لك .. فكرى بى ساعتها

تذكرى .. تذكر ..

(عندما يقترب الحراس أكثر يقولان معاً)

والحق المصلوب أقوى

الحق المصلوب أقوى ..

(دوى الأجراس يشتد .. بعنف حتى ليكاد يغطى كل شىء)

(أصوات التكبير تعلو ويرتفع الآذان .)

المنظـر الثالث :

(ظلام على المسرح .. ضوء على وجه راهبة .. لا نكاد نرى منها سوى وجهها .. موسيقى خافتة تصاحب صوتها الجميل .. تبتهل فى صلاة حارة ومؤثرة)

الراهبـــــة : لك المجد يارب أعنى

املأ قلوبنا من سلامك ..

اللهم باسمك خلصنى .. وبقوتك احكم لى

أنت ثقتى ورجائى .. راضية بامتحانك

أيها المجرب

أختبر نفسى وقدرتى على الاحتمال

هكذا تعلمنا من نسك الرهبنة

الصبر والتقشف

وقدوة بأم النور .. العذراء البتول

صلى من أجلى يا أمنا مريم ..

أنت يا من اصطفاك ربك وطهرك ..
واصطفاك على نساء العالمين
استلهم موقفك العظيم وأنت تواجهين بالعداء
بالنكران .. وألسنة السوء
اى عذاب تحملت عنا .. ومرارة تجرعتها ..
بالطريق الطويل ..
وحيدة .. مهجورة .. وتهربين الى أرض مصر
مصر أرض الصبر والمعاناة
أسلمت وجهى لله .. للقوى العزيز
هجرتك كانت الى الرب الرحمن
تلوذين بأرض مصر الطيبة
تحملين يسوع المسيح .. ولتحمى أمل الانسانية
فى السلام
أحزاننا حملتها .. وأوجاعنا تحملتها وحيدة ..
شريدة .. مثل كل نساء فلسطين
صلى من اجلنا يا أماه
صلى من اجل خطاة القرن العشرين
(تحنى رأسها تغيب لحظات فى صلاة صامتة ..
يبلل صوتها بالدموع)
ويوما وقف « السيد » أمام ذات المحكمة ، محكمة
ظالمة من كهنة اليهود
وجها لوجه أمام الخيانة والنكران
« صلب عنا .. وما لأجلنا »
واليوم يعيدون المحاكمة ..

زينـــــاه :

أقف ضارعة فى ساحة العدل الالهى ..

صامتة خاشعة أبتلع آلامى صامتة ..

أرى الحق مصلوبا أيها المخلص ..

وياهول ما نرى ..

لك المجد يارب أعنا .. مبارك أنت

فلا تتخلى عنا

أنت يا من أنقذت ابراهيم من النيران ..

وأنقذت يونس من بطن الحوت

أنقذنا من قسوة القهر والظلام ولتكن النار حولنا بردا وسلاما

ولنصل بعملنا الى شاطىء الخلاص

لك المجد أعنا .. المجد لك يارب الآن وكل آن

اللهم اجعل لى آية .. انى نذرت للرحمن صوما

(يتجلى الظلام شــيئا فشيئا .. نفس المنظر الأول .. المحقق والعسكريون الثلاثة .. الفتى والفتاة . .والراهبة .)

المحقـــــق : **(موجها حديثه لكبيرهم الجالس فى الوسط)**

سيدى : انها ترفض الحديث ..

لم تفلح معها أية محاولات !

لم تقل الراهبة « مارجريت مارثا » سوى جملة واحدة منذ اعتقالها بالأمس ..

(نسمع صوت الراهبة مسجلا وكانه ياتى من خارج القاعة ..

يركز الضوء على وجهها الجميل .. وهي تقف شامخة .. صامتة)

الراهبـــــــة : الحديث ضد مبداى ..

السجن ولا أعيد الاعتراف

(اعادة للتسجيل مرة أخرى .. بعد لحظة صمت .. بدون ترتيب)

صوت الراهبة : السجن ولا أعيد الاعتراف

الحديث ضد مبداى

(هيئة التحقيق منكسة رؤوسها وقد وقعت في مازق)

(يعتدل المحقق .. يعيد المحاولة مرة اخرى :)

المحقـــق : نحن لا نريد منك أكثر من كلمة واحدة .. مذنب ؟

الراهبـــــــة : (صمت) ... ...

المحقـــق : ليس أكثر من كلمة صغيرة ..

... ...

هو الذى فجر القنبلة ؟

... ...

هل أعترف لك ..

... ...

قولى فقط « نعم » أو « لا »

هزى رأسك اذا أردت الا تنطقى ..

(الراهبة تقف صامتة شامخة .. »

المحقــــق : يمكنك الاشارة لدى الاجابة على السؤال

نحن نحترم صمتك .. فقط حاولى مساعدتنا

... ...

لا تخلقى لنا مشــــكلة أخرى مع العالم يقولون يحاكمون راهبة .. !

وسيحاول الأوغاد تسميم الرأى العام ضدنا

... ...

(صمت .. يخرج المحقق وجها آخر من وجوهه)

المحقــــق : تعلمين جيدا اننا نحصل على ما نريد ..

ونفعل ما نريد

لا يهمنا الرأى العام العالمى ..

لا نهتم به ..

الدول كلها تؤمن بمنطق واحد ..

منطق ارتضيناه نحن ــ قبول الأمر الواقع ــ

اسرائيل نفسها أمر واقع ..

نعتمد على هذا المبدأ .. دائما نحرق .. نقتل

.. نزج البشر فى غياهب السجون

نتوسع فى رقعة أرضنا وأطماعنا

لا يهمنا سوى مصلحتنا ..

وليذهب العالم الى الجحيم .

(ينهد على كرسيه بعد هذه الخطبة العصماء)

(الراهبة تحدق فى فراغ .. تبدو غير مهتمة .. صمت)

(يرتدى المحقق قنــاعا آخر .. يطاوعه على التحول التمثيلى يعود لينا .. هادئا)

المحقـــق : ربما انت متأثرة بعض الشيء .. ولكِ الحقّ
امضيت ليلة فى السجن
حدث هذا خطأ .. نأسف ونعتذر
يمكننا الاعتذار بطريقة لائقة
وعلى النحو الذى تريدين
(يعنف صوته بعض الشيء)
ولكن ماذا بوسعنا أن نفعل .. وأنت صامتة
ترفضين الحديث والادلاء بشهادتك
تعطلين سير التحقيق
انت اخت عاقلة بلا شكّ .. اجيبى على سؤالٍ
واحد فقط :
حركى رأسك يعنى موافقة
(يمثل لها المشهد يبدو منظره مضحكا)
افتحى جفنيك أو اغلقيهما ..
ارفعى اصبعك الصغير ..
اصغر اصبع لديك
اى اشارة تدل على المعنى
وتفيد اتجاه التحقيق لدينا ..
... ... **(صمت)**
(يبتسم الفتى .. يلحظه المحقق .. ينتصب واقفا .. غاضبا)

المحقـــق : لماذا تضحك ؟
اتعجبك المصائب التى تحل بنا ؟
هلْ هو مضحك الموقف الذى دفعتمونا اليه ؟
نحاكم رجال الدين ..

الفتـــــاة : رجال الدين ونسائه ..

المحقـــق : اصمتى يا لعينة .. ســنعرف كيف نؤدبكم ..
ننتقم منكم ..
نؤدب شعبا بأكمله لو لزم الأمر .

الفتى : ونحن لكم بالمرصاد

المحقـــق : اغلق فمك .. انتهى أمرك ..
لسنا فى حاجة الى تبرير قتلك
هى شكليات فقط .. هل تدرك المعنى
مجرد شكليات ليكتمل المظهر القانونى
لكنك انتهيت ..
سنفرغ منك سواء اعترفت الراهبة أم لا ..

الفتى : ستنبت الأرض مئات غيرى .. الوفا
لن يضيع حق الشباب يطلبه
والمستقبل لنا

المحقـــق : ســنرى

(يعود الى مكره . يوجه الحديث الى الراهبة .. تقف شامخة كتمثال من نور)

والآن أيتها الأخت الطيبة
كما سمعت .. انتهينا من أمره تماما
الاعدام .. جزاء المتمردين علينا دائما ..
علنا نخيفهم ..
والآن .. لم لا تحاولي مساعدته ؟ ..
انقاذه ؟

حاولى تبرئته .. قولى لنا الاعتراف .
أعيدى الاعتراف .. ونحن نأخذ عنه ما نريد ..
حاولى .
الصمت يعنى ثبوت التهمة عليه .

الفتى : الصمت يعنى الاحتقار لكم

المحقق : سأحطم رأسك

الفتى : الصمت يعنى ادانتكم ..

المحقق : لا تضطرنى الى قطع لسانك

الفتاة : صمتها يضج بالاحتجاج .. من النوع البليغ

المحقق : اخرسى

(يعود للراهبة من جديد .. يعود ماكرا)

المحقق : هل راجعت نفسك يا أختاه ؟
حاولى مساندة العدالة

الفتاة : العدالة مسجونة داخل أسواركم

المحقق : اذا تكلمت مرة أخرى ...
سأجبرك على الصمت

الفتاة : **(تشير الى الراهبة)**
أنت أجبرتها على الصمت .

المحقق : **(يدق المنضدة بيده)**
جنون .. كل شىء يبعث على الجنون
هذا يوم أسود لعين ..

الفتـــــــاة : اللون المفضل لديكم .

المحقـــق : نريدك صــامتة وتتحدثين طوال الوقت ونريدها لتتكلم .. وتقف صامتة كتمثال
ماذا نفعل حتى يحدث العكس ؟

الفتى : هذا هو السؤال ..
هذا هو السؤال ..

الفتـــــــاة : العدالة صامتة .. .. يا لها من فكرة ..
(هامسة) خالد .. لماذا لا تكتب قصيدة بهذا المعنى ؟

الفتى : يجب اعادة تصميم تمثال العدالة

المحقـــق : بعد لحظات .. لن يكون لك وجود .. حتى ولا كتمثال
العدم هو ما ينتظرك

الفتـــــــاة : الخلود يا حبيبى

الفتى : مع الشهداء نكون ..

الفتـــــــاة : « أحياء عند ربهم يرزقون »

المحقـــق : (صارخا) أين السجانة ؟
لماذا فشلت فى مهمتك هذه المرة ياسارة ؟
كيف لم تؤدبى السجينة ؟
(تتقدم ســارة رشيقة فى هيئتها .. بطيئة .. لزجة فى حركتها كأنها تلومه ..)

سـارة : قلت عامليها « معاملة خاصة »
(هامسة لنفسها لتبدى عدم رضائها)
لا أدرى ماذا جرى لنا هذه الأيام ..
هل ندلل المعتقلين ؟

المحقق : كنت مخطئا .. فهى لا تستحق

سـارة : **(بفرح وحشى)**
والآن أعاملها بالطريقة العادية أم الممتازة

المحقق : ايهما أكثر اثارة لك ياسارة ..
ابعد كل هذه الخدمة .. والأوسمة التى تحلى صدرك ..
تسألينى عن الطريقة المثلى لتأديب معتقلة مثلها ؟

الفتى : **(محاولا صرف نظره عن الفتاة)**
قلت من لحظة انكم تؤدبون العالم ـ لو أردتم ـ ماذا عن غروركم ؟

المحقق : ضع لسانك فى حلقك

سـارة : هل آخذه معها ؟

المحقق : سارة .. ماذا جرى لك اليوم ؟
تعرفين انه من نصيب عساف .. وهو يتلمظ عليه منذ الصباح يريد تعذيبه .. لابد له من التمرين حتى لا يفقد لياقته .

(تتقدم سارة وتسحب سجينتها الى الخارج .. ثم ينتزعون الفتى .. القاعة صامتة .. كأن الجميع اشباح او تماثيل .. ماعدا الراهبة فهى كيان من نور)

المحقـــق : **(يرق صوته .. يجعله قدر الامكان مغلفا بدفء مصطنع)**

والآن أيتها الأخت الطيبة .

تستطيعين الحديث (**مستدركا**) أو بالاشارة كما اتفقنا

ربما وجوده يسبب حرجا لكَ ..

لذلك أخليت القاعة ..

فعلت هذا من أجلكِ .. فلنتحدث بهدوء

لن نشير الى دوركَ بالطبع ..

نستعمل شـهادتكَ فقط .. ونخلى سـراحكَ بعدها ..

هيه .. هل اعترف على رفاقه ؟

...   .

(صمت .. تبدو وكأنها لا تسمعه .. لا تهتم بكلّ هذه المواقف التمثيلية من جانبه ولا تستجيب لسخطه أو رضاه .. ربما تغيب فى صـلاة تستغفر بها لكل هذا الفساد والدنس)

(يستفزه صمتها .. يعمل فكره لاستفزازها ..)

المحقـــق : ما الذى يجعلكَ تتسترين على قاتل ؟

تقفين بجانب ارهابى سفاح مثله ؟

هل هذا فى الدين من شىء ؟

هل يأمركَ الله بالمعصية ؟

...   .

أغواك ؟ أوقعكَ فى اغرائه ؟

(يستغرق فى الضحك)

ايه هل راق لك ؟ الفتى وسيم بالفعل ..

ما رأيك فى عقد صفقة بيننا ؟

اعيدى اعترافه .. ونعيده اليك

نعفيه من العقوبة من أجلك .. نعتبره شاهدا

فقط ساعدينا على التعرف على مجموعته

... ...

هذه مسائل خاصة نحن نقدرها تماما

سيبقى الأمر سرا بيننا

لك أن تتمتعى بحياتك على النحو الذى ترين

نقدر الحرية الشخصية .. نحن قوم متحضرون

... ...

(صامتة لا تهتم بالمعنى البذىء الذى ذهب اليه .. يعود الاستفزاز الى نحره .. يزداد سخطه .. يفقد احترامه تماما .. يصبح سوقيا .)

المحقـــق : كفى عن الخداع .. أعجبتك خشونة الفتى .. ووسامته .. هل اعترف لك ؟ تفهمين ما أعنى .. تفهمين ما أقول بالطبع فيم أنفقت الوقت معه ؟

ظل لديك أكثر من ساعة .

أجيبى .. ستجيبى على سؤالى ..

اعترفى .. أقرى بأنه مذنب

هل أصابتك لعنة الخرس ؟ هل مت ؟

تكلمى .. انطلقى ..

(يصيح بأعلى صوته .. يتهدج صوته .. ينحط متهدما على كرسيه)

المحقـــق : **(يوجه الحديث الى كبيرهم الجالس فى الوسط)**
سيدى : لابد من ثغرة فى القانون تجبرها على فتح فمها .. الاعتراف أو السجن .

عضو اليسار : **(يستأذن كبيرهم فى الحديث باشارات من يده)**
الثغرات كثيرة ياسيدى المحقق ..
نحن نضعها متعمدين دائما ..
هوايتنا — كما لابد تعرف —

عضو اليمين : **(يستأذن فى الحديث أيضا)**
لا يكاد يوجد قانون بالفعل ..
ثغرات .. كله ثغرات .
انتقى أى ثغرة تشاء ..

كبيرهم : **(يهز رأسه موافقا ومعجبا برأى مستشاريه)**

المحقـــق : نعم .. لابد من اجبارها على الاعتراف
الاعتراف أو السجن .

**(يدق المنضدة .. يظلم المكان شيئا فشيئا .. كأن الظلام ينسدل .. صوت أجراس الكنائس من بعيد .
أصوات متداخلة كأنها الترتيل .. ينجلى صوت الراهبة من بينها بوضوح .. يركز الضوء على وجهها فقط .. تقول) :**

الراهبـــة : المجد لك فى الأعالى
شريعتك الحب والرحمة

علمتنا أن الله محبة .. « ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله .. والله فيه » لك المجد .. مباركا أنت فى السماء وعلى الأرض السلام .

الفصـــل الثـــانى

المنظـــر الأول :

(حجرة التحقيق فى الفصل الأول .. كابوتشى يبدو اسطوريا ـــ فى بداية المسرحية ـــ يستشهد بالانجيـــل والقرآن .. يبرز ذلك العناق الأبدى بين الديانة المســـيحية والاسلام ، فالطريق الى الله واحد .

وهو هنا فى هذا الفصل يبدو الرجل فيه ـــ الرجل البسيط .. القوى فى الحق .. الذى يؤمن برسالة رجل الدين.. من ذلك النوع من الرجال المؤمنين الذين لا يفصلون فى ايمانهم بين العقيدة والعمل .. فالتدين الحقيقى ليس فى تأدية الشعائر والصلوات .. ولكنها القيم التى تخلق

الانسان خلقا جديداً .. تجعله جديراً بالحياة .. تدفعه الى اختيار الموقف الصحيح .. الانحياز الكامل للحق .. والدفاع عن الحق) .

(المحقق يلقى بتقريره أمام اللجنة فى مواجهة كابوتشى) .

المحقق : التهم ثابتة .. الوقائع كلها تؤكد اشتراك الأب كابوتشى مع الفدائيين — معذرة — أقصد الارهابيين

وبرغم تلاعبه بالألفاظ فى التحقيق الا انه لم يستطع نفى شهادة الشهود .. ودقة التحريات ..
وقد رفضت الراهبة .. مارجريت مارثا .. الادلاء بآية معلومات .. لزمت الصمت .. واكتفت بقولها : « ان الحديث ضد مبدئها » وتمحكت بالدين — على أساس حقها فى الاحتفاظ بسرية الاعتراف — مع علمها بأنها تعرقل سير العدالة وتتستر على قتلة .. ولم تجد معها أية محاولات .. حتى المبيت فى السجن ليلة كاملة .

(يتحرك كبيرهم فى الوسط .. يتحدث بصوت مشروخ)

كبيرهم : المطران « هيلاريون كابوتشى » نمنحك فرصة أخيرة للدفاع عن نفسك أنت متهم بنقل أسلحة حربية الى الفدائيين — أقصد الارهابيين — ما رأيك ؟ تقر بذنبك ؟

المطران : أنا خادم للشعب .. قمت بواجبى وأديت عمل رجل الدين

كبيرهم : (دهشا)
أنت متهم بقضية لا تمت الى عملك ورسالتك الدينية بسبب ما

المطران : قضيتى ليست شخصية
انها القضية الأساسية « رجل الدين يجسم الحق .. لذلك يصبح لزاما عليه مناهضة الباطل والدفاع عن الحق .. حق الشعوب والأفراد ولاسيما فى القضايا الحيوية المصيرية والا فبئس الرجولة والدين منه براء .. »(*)

كبيرهم : وما دخلك أنت بالحرب والصراع .. ونقل مهمات القتال ؟

المطران : قمت بواجبى فى حدود الخدمة التى كلفنى بها الله .

المحقق : ولماذا لم تسلم لنا خالدا ؟

المطران : أسلمه لأعدائه ؟ وأنكره ؟ مثل يهوذا ؟ ..

المحقق : لدينا وثيقة تبرئنا .. اهتم بأمور نفسك اعترفت دون أن تدرى .. أنت تقف معهم وتسمينا « الأعداء »

المطران : وهل أؤثر « بارباس » اللص القاتل ؟
مثل بولس الرسول أقول « لست أحتسب لشىء ولا نفسى عندى ثمينة »

كبيرهم : تعتبر هذا دفاعا عن نفسك ؟

(*) نص كلمات كابوتشى

المطـــــــران : عن قضيتى الكبرى

كبيرهم : تعديت حدودك المرسومة .. نفذت مخططاتهم .. نسقت العمل معهم .. أعددت لهم الأسلحة .. هربتها اليهم فهل هذا من عمل رجل الدين ؟

المطـــــــران : عملى أمانة فى عنقى .. يناقشنى الرب عنه يوم القيامة .

كبيرهم : قلت ان رجل الدين رسول سلام .

كيف تبرر اذن حيازتك لأسلحة ونقلها لخصومنا عمل يتعارض مع مبدأ المحبة والسلام .

المطـــــــران : المحبة .. أثمن ما فى تعاليم المسيح .. وصيته الأخيرة لنا .

نؤمن بالمحبة ونقدس الأخوة ونحترم كل الديانات والمقدســـات لذا حز فى ضــــميرى وآلمنى ما يحدث ..

ــ وقد رأيته رأى العين ــ

فكيف لا يثور رجل الدين ؟!

لم يعد كافيا أن يدعو الله أن يحفظ للأمة مهدها وقيامها ..

ودرب مسيحها .. ومسجدها الأقصى .. كان يجب أن نصيح بالدم .. ونقرع ضمير العالم .. « وليكن سجنى » منبرا لهذا الاعلام .

كبيرهم : **(يتململ فى كرسيه .. يأتى بحركات هيستيرية .. يصرخ)**

وهل أنت المسئول عن ويلات البشرية كلها ؟
ولماذا لم يتصرف مثلك رجال الدين فى كل مكان ؟

المطـــــران : « الله راض عنى وضميرى مرتاح »

كبيرهم : **(يثور .. ينهض عن كرسيه كالثور الهائج)**
نحن لا نريد اعترافا منك ..
أنت مذنب ..

ثبت ذلك من أضابيرنا .. شوهدت أكثر من مرة
فى الصـــباح الباكر والليل الأخير .. لم تمنعك
عاصفة أو ريح .. فيم كان خروجك فى مثل هذا
الجو ؟

المطـــــران : خادم الرب يحمل سلامه للناس حيث كانوا ..
سواء أكانت الريح عاصفة أم طيبة

كبيرهم : الأوراق والوثائق كلها تدينك .. وتثبت دورك
كل ما فعلت وقدمت ..

عندما جرح الفتى خالد .. أبقيته لديك وضمدت
جرحه —

المطـــــران : بوركت اليد التى تضمد

كبيرهم : **(هائجا)** كف عن التظاهر بعدم الاهتمام ، مصيرك
السجن .. أنت محكوم عليك باثنتى عشر عاما
ها قد نطقت بالحكم الذى اقتضته عدالة المحكمة
السجن اثنتى عشر عاما ..

(ينهض جميع من فى القاعة .. صمت رهيب)

المحقـــق : **(هامسا)**
سيدى : تعجلت

كبيرهم : منذ صبرى .. هو لا يهتم بنا .. لابد من سجنه

المطـــــران : **(رافعا يديه للسماء)**
اللهم فاشهد .. رب السـجن أحب لدى مما يدعوننى اليه .. السجن أحب الى من رحاب الأرض مهما وسـعت رحابها « الحمد لله الذى أرادنى كبشا للمحرقة .. سعيا لاحلال السلام . وبوحى سماوى أمرنى ألا أعصاه وأن أخدم أغلى الأوطان . »

(الجميع وقوف .. منكسة رؤوسهم .. يظلم المكان .. أجراس الكنائس من بعيد تمتزج مع نداء التكبير .. الله أكبر .. الله أكبر ..

يعود النور شيئا فشيئا ..

يولد الاشراق من قلب العتمة .. دائرة الضوء حول وجه الراهبة مارثا .. تقف فى المواجهة تغيب فى صلاة .. على جانب المكان سـتارة غريبة كأنها تخفى شيئا ما خلفها)

الراهبـــة : بالصمت نحيا .. ونحيا بالصمت
الصمت يليق بالراهبة ..
صامتة أنا كتمثال .. سـاكنة تماما من على السطح ..
لكن بركانا داخلى انفجر بالكلمات ..
زلزال وقع على

قنبلة ذرية أخرى تنفجرت فى قلبى ..

وقلب فلسطين

صحت الأشياء .. تحركت .. قامت

أريد أحكى للعالم قصتى ..

أقولها وأموت بعدها ..

فقط ألقى بها للعالم .. أسـير بعدها الى عالم الرهبنة

ساكنة .. خاشعة

الصمت يليق براهبة ..

(وكأنما تتذكر .. يظلم المكان حولها .. الضوء مركز على الوجه .. يفتح خلفها خيالات لنوافذ وهمية مرسـومة على الجدار .. يسلط الضوء عليها .. نراها مغلقـة .. ثم مفتوحة على مصراعيها .. كأنما تنفذ منها ريح عاصفة تحرك ستائر الغرفة .. وتتناثر الذكريات .

تبدو الراهبة أصغر سنا .. يدب الشباب فى صوتها ..

لابد أن تمتلك الممثلة قدرة صوتية هائلة .. تعزف كل الأحاسيس والخلجات النفسية .. يصل الى قمة الدفء والإثارة .. ثم يعود الصـوت الى برودة الرهبنة) .

الراهبـة : كانت ليلة العرس

كل الأشياء حاضرة ومزدانة

حتى الورود والشموع

(يفرق صوتها بالدموع)

كان فارسا

جاءنى فى الليل الأخير .. قبل صبيحة الزفاف

(تتوقف تلتقط انفاسها)

الصبح الذى لم تشرق شمسه ابدا

جاءنى يقول انه ذاهب الى بعيد

يعبر الناصية الاخرى من البحر المتوسط

ــ البحر الذى تشتعل على شواطئه دائما النيران ــ

مهمة جليلة .. يحفظ فيها الهدنة بين متحاربين ــ يقرأ السلام ويعود ..

أقسم أن يعود ..

مثل « السيد » يجول يصنع خيرا ..

تتابعت الأحداث مثل القصيد

كلماته مليئة بالحب .. لى .. وللبشر أجمعين .

تفيض بالاشراق والأمل

يعشق الحياة ..

بعدها اختلطت أنغام الحب بانات العذاب

(يظلم جو المسرح .. تدخل جوقة من العذارى فى ملابس بيضاء .. يحملون الشموع والورود .. جو الاكليل الكنسى .. ولكنه حزين .. كورس منشد يردد الكلمات خلفها ويعمق الشعور بالمأساة .. بنات مريم العذراء .. أو بنات فلسطين العذارى التقيات) .

(لا ندرى هلْ هو صـــــوتها .. تتمثل كلماته وتستحضرها .. أم صوته ينبعث داخلها .. لأنها تحتويه بنفس الرنين ..)

الصــــــوت : ياحبيبتى :

تركتك ليلة حلمنا الكبير
والشموع مضاءة ..
وعدتك أن أعود
جئت كالسامرى الصالح ..
(يقدم الحب والخدمة وهو عابر سبيل ــ لمن لا يعرفهم ــ)
لكنى شهدت مذبحة الأرض البهية
كنت حاضرا .. وكان الموت حاضرا
تابعت القلم الأزرق اللعين .. يشـــق صـــدر الخريطة
يقسم فلسطين
أحسست بالطعنة فى قلبى
مزق البركان قلوب المحبين
فرق الأخدود بين المرء وأهله
شق صدر الجدران والنفوس
ظننتنى فى مهمة سلام ــ كما قلت لكَ ــ
لكنى على الشوك مشيت
أحمل صليبى وأتعذب
وكنت شاهدا لأفظع جريمة فى القرن العشرين
الدم والنار فوق أرض السلام
سرقة وطن أمين

الرحمة يا الهى .. الرحمة يا أبانا
الذى فى السماء .
عفوا حبيبى لم أف بوعدى
لم أعد .. الموت يقلق كل شىء ..
رائحة القدر تفوح .. عيناى لا تبصر ســـوى
الشحوب
الى الآن لا أعرف هل أموت بطعنة فى القلب ..
رصـــاص ..
أم ذلك القلم الأزرق اللعين
شق منا الصدور

(تركع .. تصلى .. يمتلىء صـــوتها بالأسى والحزن العميق)

يارب أعنى ..
ماذا حدث ؟
ضاعت الأرض .. وذوى الشهيد
قلت أتمثل سيدتى العذراء ..
أكون من بناتها العذارى
أتمم الخدمة لشعبى ..
أخدم معلمى .. درب المخلص
قدس .. ومسجدنا الأقصى ..
هاجرت الدنيا ..
أسـلمت وجهى لله .. قررت الانســحاب الى
الداخل
الانسحاب داخلى .. أطوى حزنى العميق

(لحظة صمت .. صوت أنات خافتة تصدر من مكان ما على المسرح .. خافتة لدرجة لا تبين ثم تعلو عند نهاية الكلمات)

شدونى الى عالمهم من جديد
واذا بالظلم يعود
أنا والقدس .. جريحة مهانة
والحق يصلب من جديد
يا أمى العذراء ..
مثلك نذرت للرحمن صوما
صومى ليس دفاعا عن الكنيسة
ولكن عن الأرض .. والبشر .. والمقدسات
آمـــين

(يدخل المحقق منتفشـــا مثل الديك الرومى .. يتأملها لحظة)

المحقـــق : هل ما زلت هنا ؟ وتكابرين
لا أمل فى أن تعودى لصوابك
هل أريك ماحدث لها
مثلك عصت الأوامر .. لم تتحدث كما نريد ـــ عســـاف .. عســـاف

(يأمر الحارس برفع الستار على جانب المسرح .. نزهة مصلوبة فوق اسطوانة كبيرة .. رأسها ملقى على صدرها من شـــدة التعذيب الراهبة تشهق من هول ما ترى .. تخر ســـاجدة تخفى عينيها وتصلى ـــ المحقق يرقب المشهد بشماتة)

نـــــــزهة : (بصوت متهافت)
يرحمك الله يا أختاه .. لا تجزعى
المسلم والمسيحى على الصليب
هكذا توحدنا ..
صل من أجلى ..
ادع لى ربك أن الحق بخالد ..
هناك مع شهدائنا .. البعد الآخر من الحياة ..
نحيا عند الرب ..
(يقوى صوتها رغم الوهن)
وليبق لهم الخزى والعار
وتنبت الأرض الف الف .. نزهة وخالد لفلسطين

المحقـــق : ستلحقى به سريعا

نـــــــزهة : لن تنتهوا منا أبدا ..
(يضعف صوتها .. تسقط رأسها فى اعياء ..
ربما تكون قد فارقت الحياة)

المحقـــق : (للراهبة بانتصار)
أرأيت أيتها الأخت ؟
(رنة تهديد)
لم تكن عاقلة .. ماذا نفعل لها ؟
(يضحك فى استهانة)
دمها على يديك ..
كان يجب أن تعيدى اعترافه ..

ربما استطعت انقاذه ؟!

(يخرج .. يظلم المكان شيئا فشيئا .. الراهبة تقف فى خشوع ترفع يديها الى السماء)

الراهبـــــة : يا قتلة الأنبياء ...
هل من علاج يطهر العالم من آثامكم
أيها المجرب أعنى
وبقوتك أحكم لى
لكَ المجد وعلى الأرض السلام ..
آمـــين .

❋ ❋ ❋

المنظــر الثانى :

حجرة نائب مدير السجن .. يدخل كابوتشى مع أحد الحراس .. يوجد بالغرفة حوالى خمسة من الحراس .. كابوتشى يلبس زيه الدينى كاملا .. يلمع على صدره الصليب كبير الحجم .

نـــائب مدير السجن : طلبنا منك المثول أمامنا لنعرف مســألة امتناعك عن الطعام هذه .

المطـــــران : « انى نذرت للرحمن صوما »

النــــائب : أو تظننا نهتم بألاعيبك ؟

المطـــــران : الصوم صلة بين العبد وربه .. ما دخلكم أنتم ؟

النـــــائب : ربما تظن أننا سنجثوا أمامك نطلب منك الصفح الجميل .

المطـــــران : مثلما قال « السيد » (أنا هو الراعى الصالح الذى يبذل نفسه)

النـــــائب : بل تصوم لتحرجنا (**بعجرفة**)

لتسبب لنا أزمة

استمع .. لست مثل غيرى والتفاهم معى عسير

قرر العدول عن الصوم فورا

المطـــــران : الله أولى أن يطاع من البشر .

النـــــائب : (**يلعب بطرف العصا التى بيده بالصليب المعلق فوق صدر المطران**)

اتخـــاف ؟

المطـــــران : (**يتراجع باستهوال**)

لقد ارتديت ــ على غير عادتى ــ ثيابى الرهبانية .. ولبست الايقونة ظنا منى ــ أنكم فى المناقشة المتوقعة ــ سوف تحترمون قدســــية ثوبى أو ترهبون جلال المسيح الذى أحمل على صدرى .. ولكن ..

النـــــائب : (**بوحشية**)

ماذا بعد لكن ؟

المطـــــران : جاءت النتيجة عكسية

النـــــائب : ثيابك .. وصيامك .. وقيامك والايقونة ..
أما من نهاية لهذا الدجل ؟

المطـــــــران : أنا المضطر لالقاء نفس السؤال :
أما من نهاية لهذا الدجل ؟

النـــــائب : لماذا تصوم ؟ أجب

المطـــــــران : بجانب فريضة الدين .. فهو احتجاج على سوء المعاملة

النـــــائب : (بهياج ووحشية)
قلها اذن .. اعترف .. زلة لسان .. تتحدى بالصوم اذن .. سنقدم لك الحليب أيها الأب .. ندعوك الى حفل بسيط ..
بمناسبة قرار انهاء صيامك ..
ما رأيك ؟

المطـــــــران : لم أنه اضرابى

النـــــائب : هل تفضل البســـــاطة أم تميل الى الطقوس والمراسم ؟

المطـــــــران : لو كنت أنا المستهدف بتصرفاتكم المشينة لما باليت .. انما المقصود هو النيل من كرامة أمتى

(يشير النائب الى الحراس .. من بينهم عساف)
(يأتون بقسط من الحليب وخرطوم وأنبوب طويل .. ينقضون عليه كالوحوش الكاسرة .. يكادون يخنقونه .. يطـرحونه على المكتب .. لا نـكاد نتبينه وسطهم .. يدوسون بنعالهم على أقدامه

**يمزقون ثيابه .. يخفونه عن أعين المشاهدين ..
فى البداية تكون هناك مقاومة ثم نشعر بانهيار
قوته .. يدخلون الحليب الى جوفه بهذه الطريقة
الوحشية .. بالأنبوب .. النائب يشهد المنظر
يكون منظرهم أشبه برقصة وحشية تعبيرية ..
عساف يلعب الدور المهم)**

عســـــاف : أدخلوا الانبوب من أنفه .. اجعلوه يتدلى حتى معدته ..

أصوات الحراس : (**متشابكة**) أدخلوه من فمه حتى معدته .. عرفوه كيف يصير الحليب مؤلما ..

**(يتركوه أخيرا .. يظل مطروحا على ظهره ..
نصفه الأعلى فوق المنضدة ورجليه على الأرض ..
كما المصلوب ــ عدة لحظات ثم يحاول النهوض ..
يجر رجليه .. ممزق الثياب .. يمسك صليبه بيده
منهكا .. محطم القوى .. لكنه رافع رأسه ..
يرفع الصليب) ..**

المطـــــران : كان يسوع يرفض شـــــرب المر .. وهو على الصليب

كى يحس بآلامه الجسدية كلها ..

« يتألم نيابة عنا » بالألم شــــــربت الحليب ..
اخترق الأنبوب معدتى

(يمسك بطنه)

حريق نشب داخلى

(بأسى) (وباصرار غريب)

كان المسيح معى ..

سمعت صوته : « حيث أكون أنا .. هناك أيضا يكون خادمى . »

(يرتفع صوته فوق الألم)

لن أسكت طالما بى رمق ..

(الله .. ضـــــميرى .. عروبتى .. شرفى .. رجولتى .. يحتمون على المقاومة ــ حتى الموت ــ لو اقتضى الأمر .)

اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد

(موســـــيقى مرتفعة .. أجراس تدق .. تكبير الله أكبر .. الله أكبر) .

الفهـــرس

الموضـــوع	الصـــفحة
مقـــــدمة	٥
● التماثيل تنتحر	٧
الفصل الأول	١١
الفصل الثانى	٣٣
الفصل الثالث	٤٥
● كابوتشى أو الحق المصلوب	٥٥
الفصل الأول	٥٩
الفصل الثانى	٩٥

صدر من هــذه السلسلة

١٩٨٦

- الانسان يصعد من جديد ، لا تسدلوا الستار ، الحقيقة عارية جدا — عــزت الأمــير
- بشر الحــافى يخــرج من الجحيم — عبد الغفار مكاوى
- الثــلاث ورقــات — رافت الدويــرى
- ثم يخضر الشجر . (ثلاث مسرحيات شعرية) — عبــده بــدوى
- حــكم شــهرزاد — عــزت الأمــير
- الرجل الذى اكل الوزة — جمال عبد المقصود
- الكداب ومسرحيات اخرى — رشــاد رشــدى
- محاكمــة رجــل مجهول — عز الدين اســماعيل

١٩٨١

- ابــو نضــــارة — محمد ابو العلا السلامونى
- الأجلاف ينصبون المشانق — عبد اللطيف دربالة
- الأولــه آه — محمــد البــاجى

● الأيـام الصعبـة	سـعد مكـاوى
● سـقراط فى المدينـة	حـامد ابراهيـم
● العــرائس	صلاح عبد السيد
● العطش ، عروس الجنوب	عـادل مـوسى
● غريب فى بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هـلال	عادل موسى
● اللص،العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر	محمـد سـالم
● ليلة زفـاف الكترا	مهـدى بنـدق
● ما حـدث لليهودى التائه	يسـرى الجنـدى
● المجنـون والحـب	صـلاح المعـداوى
● المـــدار	محمد قطب عبد العال

١٩٨٨

● الأبنـــاء	احمـد سخسـوخ
● احتفالية بنى شـعب	أمـين بـكير
● الأرانــب	لطفـى الخـولى
● ازمـة شـرف	ليلى عبد الباسـط
● بروفـة للجريمـة	محمـد سـالم
● الجـزاء ، الزفـــاف ومسرحيات أخرى	صـــلاح راتب
● جمـال الضيف	سـوريال عبد الملك

● الخماسين	احمد شمس الدين الحجاجى
● الصياد	آنس داود
● عالم كورة كورة	جمال عبد المقصود
● عشرة على باب الوزير	فتحى سلامة
● الفئران	احمد الطاهر
● فلاح وسلاطين	سمير عبد الباقى
● كليلة ودمنة وبعد	ناهدنائلة نجيب
● المبعوث	مصطفى ابو النصر
● المثقفون او آخر الاجيال	سعد زهران
● المجنونة	نسيم مجلى
● مرعى الغزلان	محمود نسيم
● ورق .. ورق ، ثمن الغربة	ليلى عبد الباسط

١٩٨٩

● البين بين	فتحية العسال
● ثلاث مسرحيات كوميدية (الهبرة ، عليوة ماركة مسجلة ، شقة مفروشة)	صلاح راتب
● جاءوا الينا غرقى	محمود ابو دومة
● الخروج ومسرحيات أخرى	عبد اللطيف دربالة
● من المجنون او غرفة رقم ٧	عبد الجبار ابو غريبة
● الهدية	سعد مكاوى

١٩٩٠

● احزان السيد مكرر	نهاد شريف
● احلام السنين	فاطمة السيد
● البحر	انس داود
● حتى صاح الديك	امين بكير
● الطلسم ليلة نادرة	امير سلامة
● على ورق الخوخ	فتحى سلامة
● غيلان الدمشقى	مهدى بندق
● كفر التنهدات	رافت الدويرى
● كله عايز يتجوز صاوحه	ابراهيم حمادة
● ليلة عرس الأقوياء	عبد اللطيف درباله
● المحاكمة	يسرى الجندى
● الزرعة	ابو العلا السلامونى

١٩٩١

● محاكمة الدكتور سيف	حسن سعد
● المكوك	يوسف العانى
٦١ ـ البترول طلع فى بيتنا	على سالم
٦٢ ـ الآلهة غضبى	بهيج اسماعيل
٦٣ ـ موضوع ماجدة	يحيى عبد الله
٦٤ ـ على الزيبق	يسرى الجندى

٦٥ ــ حلم ليلة حرب	محمد ابو العلا السلاموني
٦٦ ــ انهم ياكلون الهامبورجر ، محاكمة زنجى ابيض	بهيج اسماعيل
٦٧ ــ نرجو الانتباه !	محمد المرسى
٦٨ ــ تغريبة مصرية : ١ ــ ست الحسن	محمد ابو العلا السلاموني
٦٩ ــ سقوط أثينا	حامد ابراهيم
٧٠ ــ بدائع الفهلوان فى وقائع الأزمان : ١ ــ خيول النيل	رافت الدويرى
٧١ ــ الجدار .. والبلاب	محمد صدقى
٧٢ ــ ناس النهر	حجاج حسن ادول
٧٣ ــ سميراميس والافصال	شوقى عبد الحكيم
٧٤ ــ الشجرة والصعود الى الشمس	وفاء وجدى
٧٥ ــ اولاد الغضب والحب	كرم النجار
٧٦ ــ يا آل عبس	صلاح عبد السيد
٧٧ ــ دكاترة وسباكين	عزت الامير
٧٨ ــ اللعنة من فوق المنبر	عبد الغنى داود
٧٩ ــ الزهرة والجنزير	محمد سلماوى
٨٠ ــ ممات الملك	وليد يوسف
٨١ ــ كرسى الحكومة	السيد الشوربجى

٨٢ ـ المقامة الفجرية	فاروق اوهان
٨٣ ـ الأنوف ومسرحيات مونودراما اخرى	امين بكير
٨٤ ـ حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ ـ العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى
٨٦ ـ أمسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ ـ قالت بسمة	يحيى عبد الله
٨٨ ـ عشاق فوق العادة	عبد اللطيف دربالة
٨٩ ـ شكسبير ملكا	رافت الدويرى
٩٠ ـ الفجرى بقبقان سليط اللسان	بهيج اسماعيل
٩١ ـ التماثيل تنتحر	فوزية مهران

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصـــحف
- مكتبات الهيئـــة
- معارض الكتاب بداخل مصر والخارج
- المعرض الدائم للكتاب
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٩٩٥/٩٠٠١

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 4539 -- 4



إن بناء المشهد المسرحى عند فوزية مهران يرتفع إلى صورة شاعرية وأنشودة شجية تخلق حالة ـ جوا ـ خاصا ولها ايقاعها الخاص المتميز.

فى مسرحية «التماثيل تنتحر» تنبع حركة الفنان الشاب الداخلية وهو يناضل من اجل بعث معنى تماثيله.. ضرورة خروجها بين الناس لتشع بالجمال وتنبض بالمعنى.

هى صرخة فنان من اجل ايقاظ الضمير العام وإثارة الحس النقدى.

أما مسرحية كابوتشى ـ أو الحق المصلوب ـ تتصل باحساس موسيقى وشعرى وجو من التصوف ، ويمكننا أن نعدها نوعًا من القصيد السيمفونى. رجل دين يناضل من أجل قضية عادلة، يرى أن مهمة رجل الدين ليست فقط فى إقامة الشعائر.. ولكن فى الوقوف بجانب الحق وأن يكون رسول محبة وسلام.

الصراع الدائم بين التقدم والرجعية ـ بين التفتح والتخلف ـ بين جوهر الإيمان والتدين بالمظاهر.

مسرحية من فصلين تبدأ حيث تنتهى. دائرية البنية مفتوحة.. لكن ثمة أمل.. وحلم باقامة عالم جديد.

726

